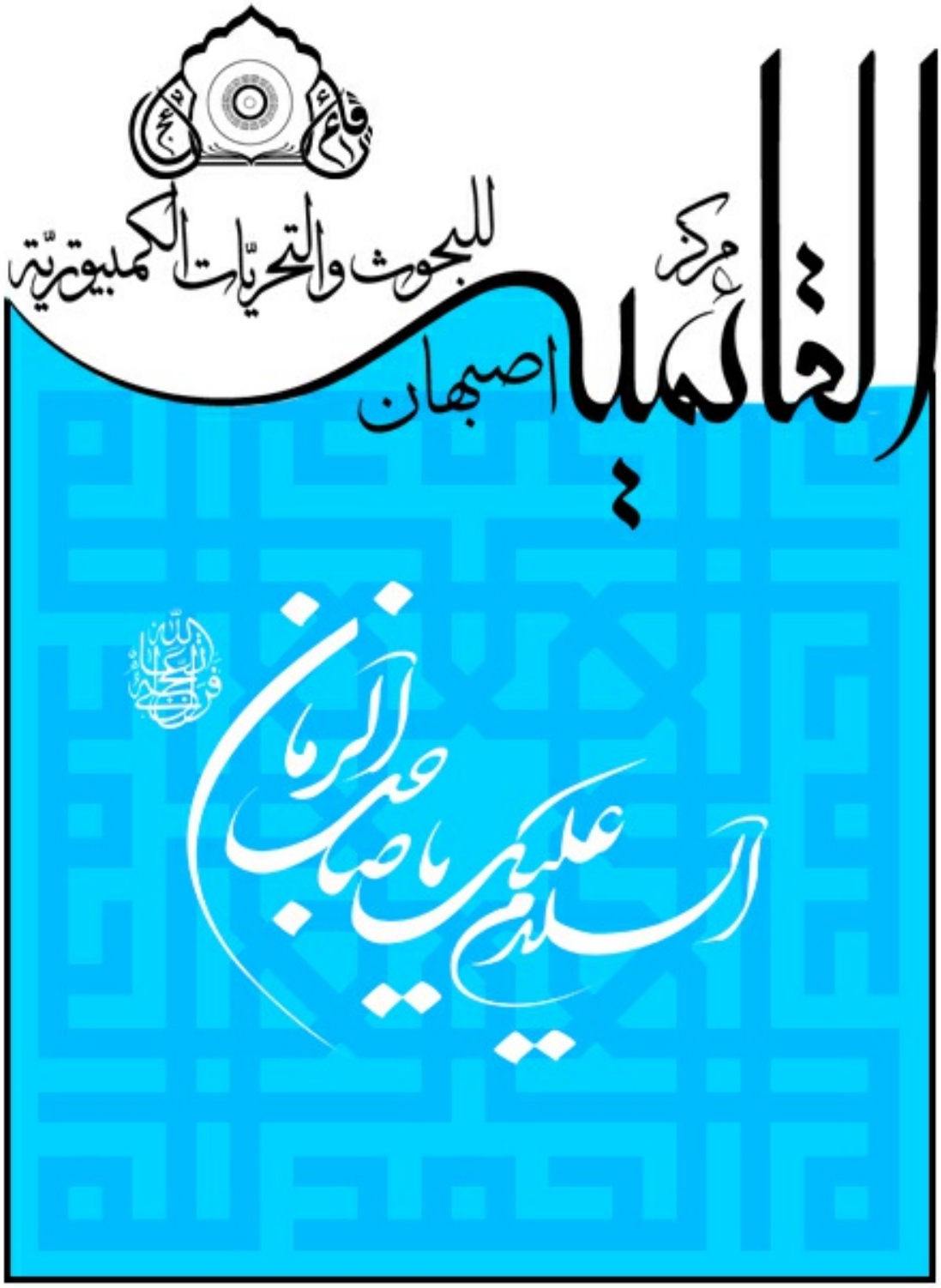


www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

# مسلم بن عقيل عليه السلام

## قصة معقل

السيد علي السيد جمال أشرف الحسيني

اصدار مكتبة الرباب الحسينية

بسم الله الرحمن الرحیم

# مسلم بن عقيل عليه السلام قصّة معقل

كاتب:

سيد علي جمال أشرف

نشرت في الطباعة:

مكتب الحسين ( عليه السلام )

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس


الفهرس ..... 5

مسلم بن عقيل عليه السلام قصّة معقل ..... 9

اشارة ..... 9

اشارة ..... 9

المقدّمة ..... 13

القصّة في المصادر التاريخية ..... 21

اشارة ..... 21

البلاذري (ت 279) في أنساب الأشراف: ..... 23

اشارة ..... 23

نقاط مهمة في نص البلاذري : ..... 25

الدينوري (ت 282) في الأخبار الطوال: ..... 27

اشارة ..... 27

نقاط مهمة في نصّ الدينوري : ..... 31

الطبري في تاريخ الطبري ( ت 310 ) : ..... 35

اشارة ..... 35

نقاط مهمة في نصّ الطبري : ..... 39

أحمد بن أعثم الكوفي ( ت 314 ) في كتاب الفتوح ..... 43

اشارة ..... 43

نقاط مهمة في نصّ ابن أعثم : ..... 48

أبو الفرج الأصفهاني ( 356 ) في مقاتل الطالبيين : ..... 52

اشارة ..... 52

نقاط مهمة في نص أبي الفرج : ..... 55

الشيخ المفيد رحمه الله ( ت 413 ) في الإرشاد : ..... 56

اشارة 56

نقاط مهمة في نص الشيخ المفيد : 59

الفتال النيسابوري ( ت 508 ) في روضة الواعظين 60

مقارنة بين النصوص 63

اشارة 63

أولاً : هوية معقل 65

ثانيا : كمية المال 65

ثالثا : مصرف المال 65

رابعا : مكان اللقاء 66

خامسا : جهل معقل بطريقة التأتي 66

سادسا : كيف عرف معقل ابن عوسجة 67

سابعا : من يحبّهم معقل 68

ثامنا : علم معقل بالقادم 68

تاسعا : ركون ابن عوسجة لمعقل 68

عاشرا : وعد الدخول علي مسلم 69

الحادي عشر : من الذي قبض المال 69

الثاني عشر: المواثيق المأخوذة من معقل 70

الثالث عشر : التزام الدخول والخروج علي مسلم عليه السلام 70

الرابع عشر : تحديد مكان اللقاء مع ابن عوسجة 71

الخامس عشر : علم مسلم بالاختراق 71

السادس عشر : دخول معقل المتكرر 71

السابع عشر : عرض البيعة 72

الثامن عشر : اكتشاف مكان مسلم 73

التاسع عشر : من الذي قرر الدخول علي مسلم عليه السلام 73

العشرون : تعليمات ابن زياد 74

الحادي والعشرون : من المطلوب في مهمة معقل ..... 74
الثاني والعشرون : ما هو المطلوب في مهمة معقل ..... 74
الثالث والعشرون : الغرض من تقديم المال ..... 75
الرابع والعشرون : من الذي أخذ البيعة ..... 75
الخامس والعشرون : اختلاف معقل الي ابن عوسجة ..... 76
السادس والعشرون : الاستئذان ..... 76
السابع والعشرون : البيعة قرار معقل أو مسلم ..... 76
الثامن والعشرون : تباكي معقل ..... 77
التاسع والعشرون : زمن دعوة معقل للمهمّة ..... 77
الثلاثون : الاختلاف في ولاء معقل ..... 78
معالجة جملة من المؤلفين للخبر ..... 79
اشارة ..... 79
النمط الأول : ..... 81
اشارة ..... 81
ابن شهرآشوب في المناقب ..... 82
ابن نما لم ينقل الاختراق الفج ..... 83
رواية السيد بحر العلوم في الفوائد الرجالية ..... 84
اختيار السيد ابن طاووس ..... 85
مفاد أقوال العلماء ..... 88
النمط الثاني ..... 90
اشارة ..... 90
ابن عوسجة يغتر بمعقل ..... 91
معقل يوهم مسلم بن عوسجة ..... 91
مؤاخذات الشيخ القرشي علي أعضاء الثورة : ..... 93
معالجة الشيخ حسين الكوراني ..... 100

معالجة الشيخ الطبسي ----- 107
ملاحظات عامة ----- 111
اشارة ----- 111
الملاحظة الأولي: المسلمان لا يخدعان ----- 113
الملاحظة الثانية: الشاهد والغائب انتبه الا مسلم واصحابه!! ----- 115
الملاحظة الثالثة: ما هي الحاجة الي معقل ؟ ----- 116
الملاحظة الرابعة: هل يخفي خواص ابن زياد علي رجال الحسين؟ ----- 120
الملاحظة الخامسة: لم يذكر معقل في غير هذه القصة ----- 121
الملاحظة السادسة: الإغراء بالمال ----- 123
الملاحظة السابعة: أخذ مسلم المال ----- 126
الملاحظة الثامنة: سرعة الإطمئنان عند مسلم عليه السلام وأصحابه ----- 128
الملاحظة التاسعة: كيف حصل معقل علي هذا الموقع دون غيره ----- 130
الملاحظة العاشرة: لا تتمتن العلاقة خلال هذه الفترة ----- 131
الملاحظة الحادية عشرة: قصة معقل بعد قصة الإغتيال ----- 133
الملاحظة الثانية عشرة: ما الفائدة من تأجيل دخول معقل علي مسلم عليه السلام ؟ ----- 136
الملاحظة الثالثة عشرة: ما معني استياء ابن عوسجة ؟ ----- 140
الملاحظة الرابع عشرة: علم مسلم هل يسوغ عمل ابن عوسجة ؟ ----- 142
الملاحظة الخامس عشرة ----- 147
الملاحظة السادس عشرة: لوازم التصديق بهذه القصّة ----- 149
الملاحظة السابع عشرة: مؤرخون لم يذكروا الاختراق مطلقا ----- 153
الملاحظة الثامن عشرة: مؤرخون لم يذكروا الاختراق كالمشهور ----- 154
الخاتمة ----- 159
الفهارس ----- 165
تعريف مركز ----- 173

# مسلم بن عقيل عليه السلام قصّة معقل

## اشارة

الكتاب : قصّة معقل

المؤلف : السيّد علي السيّد جمال أشرف

الناشر : مكتبه الرباب الحسينيه

عدد الصفحات والقطع : 162 صفحة - پالتويي

الطبعة : الأُولي

سنة الطبع : 1388 ش - 1431 ه

عدد المطبوع : 1500 نسخة

المطبعة :

الشابك :قصّة معقل

خيراندیش دیجیتالي : بیادبود مرحوم حاج سید مصطفي سید حنایي

ص:1

## اشارة

مسلم بن عقيل عليه السلام قصّة معقل

تأليف : السيّد علي السيّد جمال أشرف الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

* قصّة معقل

## المقدّمة

الحمـد للّه ربّ العالمين والصـلاة والسـلام علي أشـرف الخلق أجمعين وآله الطيبين الطاهرين ، واللعن الـدائم علي أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين .

وصلّي اللّه وسلّم علي سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة الإمام المكروب ، المغموم، العطشان ، الشهيد ، المسلوب ، المنهوب الخباء ،

وعلي أخيه وابن عمّه وصهره وسفيره وثقته الواثق مسلم بن عقيل عليهماالسلام ، وعلي أبيه وإخوته وبنيه .

أمّا بعد :

فإنّ الحرب التي حمل رايتها الأمويون ، ومن سلّطهم علي رقاب المسلمين ، لم تنته بعد

منذ أن بادروا الي مواجهة خاتم النبيين صلي الله عليه و آله

إلي يوم الناس هذا ، وستبقي حتي ظهور المنقذ الأعظم والطالب بدم الحسين عليه السلام والآخذ بذحول الأنبياء والأوصياء والشهداء .

ولم تكن الحرب المفتوحة هذه تنحصر في صورة أو مشهد أو موقف معين ، كما أنّها لم تنحصر في زمن من الأزمان . . .

وقد امتاز الأمويون عبر التاريخ بالإعلام القوي ، والحرب النفسية ، والتسلّل الماكر الي قلوب الناس وأفكارهم ، وتغذيتهم بالسموم الفتّاكة ذات المنظر الخدّاع ، وقد اشتهر كلامهم علي الألسن « للّه جنود من عسل » .

وكانت حربهم الإعلامية علي سيد الشهداء عليه السلام قوية ماكرة تتّسم بالخبث والشيطنة بحيث صوّرت سبط النبي صلي الله عليه و آله

وريحانة الرسول وسيد شباب أهل الجنة للمغرّر بهم من السذج في صورة الخارجي ، وأبدت سكان سرادق العزّ من مخدرات الرسالة وعقائل الوحي في مشهد السبايا . . .

وقد جهد الأمويون في تشويه صورة أمير المؤمنين وأولاده الطاهرين وأصحابهم الغرّ الميامين عليهم صلوات ربّ العالمين ، وتقديمهم الي التاريخ باعتبارهم لا يعرفون من السياسة والتعامل الإجتماعي شيئا ، فيما يرسم لنا آل أمية وأذنابهم في صور مضلّلة كأنّهم دهاة السياسة وعفاريت التاريخ !

فإذا كان هذا دأبهم مع المعصومين الأبرار الذين شهد لهم الكتاب والسنة بالطهارة والعصمة والقدس ، فما ظنّك بأنصارهم والمدافعين عنهم والمحامين عن حريمهم . . .

وربما اضطر العدو أحيانا الي ما يخاله نيلاً من أصحاب الأئمة عليهم السلام عموما ، وأنصار سيد الشهداء عليه السلام خصوصا ، لأنّه لا يجد في الإمام مغمزا ولا مهمزا، فيحاول الاقتراب من حريمه من خلال التعرّض لأقرب الشخصيات منه ، والسعي في تهديم الأركان التي بنيت عليها أسس معسكرات الهدي .

ص: 7

كما جهد الأمويون في تقديم مسوخهم في صور حسناء مزيفة خدّاعة كخضراء الدمن .. .

فلاـ ينبغي الخضوع للتاريـخ الملوّث الـذي كتبه المؤرخ المأجور الـذي يكتب علي أنغام رنين الـدراهم والـدنانير إلاّ إذا كان منسـجما مع الموقف المعصوم ، أو لا يعارضه علي الأقلّ .

فنحن لا نقبل ما يرويه لنا التاريخ في أشـخاص عرفناهم من خلال تقييم أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب اللّه عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وإنّما نعرض كلّما نسمعه علي كلامهم ومواقفهم ، فما وافقها قبلناه ، وما خالفها ضربنا به عرض الجدار ، ولا كرامة .

وقد استهدف مسلم بن عقيل عليهماالسلاماستهدافا خاصا من قبل الأمويين لأسباب معروفة ، فحاولوا عرضه في صورة لا تقدح فيه وحده ، وإنّما تتعرّض الي قيام سيد الشهداء عليه السلام ، وقد خابوا وضلّوا ضلالاً بعيدا .

***

ص: 8

وممّا يطول فيه العتب علي المؤرخ أنّه اهتم بسفاسف الأمور ، والأنذال والأوباش ، وأهمل العظماء الذين رسموا التاريخ وحدّدوا معالمه ، من أمثال مسلم بن عقيل عليهماالسلام الذي مثّل أدقّ وأهمّ فترة في تاريخ البشرية ، واختطت حركته أكبر منعطف غيّر مسيرة خطّي التوحيد والضلال .

وقد نسب التاريخ لساحة مولانا مسلم بن عقيل عليهماالسلام المثال النيّر للقدس والطهارة في

النسب والحسب والمحتد والعلم ومكارم الأخلاق والدين والتقي والسمو والرفعة والشجاعة والبطولة والتسليم للّه ولرسوله والأئمة الطاهرين عليهم السلام ، نسب اليه ما حكاه من قصّة اختراق « معقل » جاسوس الدعي ابن الدعي لمقرّ قيادته علي علم منه !

وقد حاولنا في هذه الوجيزة العاجلة مناقشة هذه القصّة ، بحول اللّه وقوته .

* * *

وفي الختام :

ما كان في ثنايا هذه الأوراق من كلام صحيح نافع فيه الخير والصلاح ، فهو من أهل البيت عليهم السلام ، وما كان شططا أو خطأ فهو منّي ، وأستغفر اللّه لي وللمؤمنين ، والحمد للّه ربّ العالمين .

نرجو من اللّه السميع العليم أن يتقبّل منّا هذا القليل ، وينفعنا به ووالدينا يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا خليل ، ولا يحرمنا وأزواجنا وذريّتنا خدمة زين السماوات والأرضين سيد الشهداء الحسين عليه السلام في الدنيا والآخرة ، ويجعل عملنا وحبّنا واعتقادنا فيما يرضيه ويرضي النبي الأمين صلي الله عليه و آله ، وأمير المؤمنين وذريّته الطاهرين المعصومين عليهم السلام

بحقّ سيدنا ومولانا مهيّج أحزان يوم الطفوف وأخته فاطمة المعصومة عليهماالسلام .

* * *

ص: 10

اللّهم اغفر لنـا ولوالـدينا ولأزواجنـا وذريّتنا وإخواننا المؤمنين ، وعجّل فرج ولي أمرنا ، الطالب بـدم جـدّه الحسـين عليه السـلام آمين ربّ العالمين .

ص: 11

## القصّة في المصادر التاريخية

### اشارة

وردت قصّة « معقل الجاسوس » في أغلب المصادر التي أشارت الي جهاد سيدنا ومولانا مسلم بن عقيل عليهماالسلام في الكوفة ، وسوف نقتصر علي ذكر أمهات المصادر التي ذكرتها حسب التسلسل التاريخي لوفاة المؤلفين ، ونحسب أنّ كلّ من تلا هذه المصادر إنّما أخذ عنها ، لأنّنا لم نجد لها مصدرا تاريخيا آخر أقدم ممّا سنذكره :

ص: 13

## البلاذري (ت 279) في أنساب الأشراف:

### اشارة

ودسّ ابن زياد مولي يقال له « معقل » ، وأمره أن يظهر أنّه من شيعة علي ، وأن يتجسّس من مسلم ، ويتعرّف موضعه ، وأعطاه مالاً يستعين به علي ذلك .

فلقي « معقل » مولي ابن زياد مسلم بن عوسجة الأسدي ، فقال له : إنّي رجل محبّ لأهل بيت رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، وقد بلغني أنّ رجلاً منهم بعث به الحسين بن علي – صلوات اللّه عليه – إلي شيعته من أهل الكوفة ، ومعي مال أريد أن أدفعه إليه يستعين به علي أمره وأمركم .

فركن ابن عوسجة إليه !!! وقال له الرجل القادم من قبل الحسين بن علي هو مسلم بن عقيل ، وهو ابن عمّه ، وأنا مدخلك إليه . . .

وجعل معقل مولي ابن زياد يختلف إلي ابن عوسجة يقتضيه ما وعده من إدخاله إلي

ص: 15

مسـلم بن عقيل ، فأدخله إليه ، وأخذ منه مسـلم بيعته ، وقبض المال الذي كان أعطاه إياه عبيد اللّه بن زياد منه ، وذلك بعد موت شـريك بن الأعور .

فأتي معقل ابن زياد ، فحدّثه بما كان منه ، وبقبض مسـلم بن عقيل المال في منزل هانئ بن عروة بن نمران المرادي ، فقال : أفعلها هانئ(1) ؟!



---

1- أنساب الأشراف للبلاذري : 79 - 80 .

**نقاط مهمة في نص البلاذري :**

الأولي : لم يحدّد النصّ لمعقل هوية أكثر من أنّه مولي لابن زياد ، ولم يذكر أنّه مولي من أهل الشام .

الثانية : لم يحدّد كمية المال المدفوع له .

الثالثة : دفع ابن زياد المال ليستعين به معقل ، ولم يحدّد له كيفية إستعماله ، وهل هو له أو يجب عليه أن يدفعه لمسلم عليه السلام وأصحابه .

الرابعة : لم يحدّد المكان الذي حصل فيه اللقاء بين معقل وابن عوسجة .

الخامسة : تمّ لقاء معقل وابن عوسجة مباشرة ، وكأنّ معقلاً يعرفه بعينه من دون أن يكون قد سمع من الناس شيئا ، ولا أنّه سأل عنه .

السادسة : أعلن معقل أنّه ممّن يحبّ أهل البيت عليهم السلام ، ولم يذكر أنّه يحبّ من يحبّهم .

السابعة : أعلن معقل أنّه يعرف أنّ القادم إنّما هو رجل من أهل البيت عليهم السلام .

ص: 17

الثامنة : ركن ابن عوسجة لمعقل بمجرد أن فتح الحديث معه .

التاسعة : ركن ابن عوسجة اليه فورا ، ووعده بالدخول علي مسلم بن عقيل عليه السلام

دون أيّ مقدّمات أو شروط ، وعرّفه باسم المبعوث ونسبته مع الحسين عليه السلام .

العاشرة : الذي أخذ البيعة مسلم بن عقيل عليهماالسلام ، وهو الذي قبض المال .

الحادية عشرة : تمّ الاختراق بعد موت شريك .

الثانية عشرة : غاية ما أخبر معقل ابن زياد هو أنّ الذي باشر قبض المال إنّما هو مسلم بن عقيل عليهماالسلام ، وأخبره بموقع مسلم عليه السلام لا أكثر .

الثالثة عشرة : لم تشر القصّة الي مواثيق

مسلم التي أخذها علي معقل ، ولا التزام معقل الدخول والخروج علي مسلم عليه السلام وأصحابه ، وكلّ ما استفاده إنّما هو من تلك الدخلة الواحدة التي سلّم فيها المال وأعطي البيعة .

## الدينوري (ت 282) في الأخبار الطوال:

### اشارة

وخفي علي عبيد اللّه بن زياد موضع مسلم بن عقيل ، فقال لمولي له من أهل الشام يسمي « معقلاً » ، وناوله ثلاثة آلاف درهم في كيس ، وقال : خذ هذا المال ، وانطلق ، فالتمس مسلم بن عقيل ، وتأتّ له بغاية التأتي .

فانطلق الرجل حتي دخل المسجد الأعظم ، وجعل لا يدري كيف يتأتّي الأمر .

ثم إنّه نظر إلي رجل يكثر الصلاة إلي سارية من سواري المسجد ، فقال في نفسه : إنّ هؤلاء الشيعة يكثرون الصلاة ، وأحسب هذا منهم .

فجلس الرجل حتي إذا انفتل من صلاته قام ، فدنا منه ، وجلس ، فقال : جعلت فداك ، إنّي رجل من أهل الشام ، مولي لذي الكلاع ، وقد أنعم اللّه عليّ بحبّ أهل بيت رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، وحبّ من أحبّهم ، ومعي هذه الثلاثة

آلاف درهم ، أحبّ إيصالها إلي رجل منهم ، بلغني أنّه قدم هذا المصر داعية للحسين بن علي عليهماالسلام ، فهل تدلّني عليه لأوصل هذا المال

إليه ؟ ليستعين به علي بعض أموره ، ويضعه حيث أحبّ من شيعته .

قال له الرجل : وكيف قصدتني بالسؤال عن ذلك دون غيري ممّن هو في المسجد ؟

قال : لأنّي رأيت عليك سيماء الخير ، فرجوت أن تكون ممّن يتولّي أهل بيت رسول اللّه صلي الله عليه و آله .

قال له الرجل : ويحك ، قد وقعت عليّ بعينك ، أنا رجل من إخوانك ! واسمي مسلم بن عوسجة ، وقد سررت بك ، وساءني ما كان من حسّي قبلك ، فإنّي رجل من شيعة أهل هذا البيت خوفا من هذا الطاغية ابن زياد ، فأعطني ذمّة اللّه وعهده أن تكتم هذا عن جميع الناس .

فأعطاه من ذلك ما أراد .

فقـال له مسـلم بن عوسـجة : انصـرف يومك هـذا ، فإن كان غـد فائتني في منزلي حتي أنطلق معك إلي صاحبنا - يعني مسـلم بن عقيل - فأوصلك إليه .

فمضـي الشامي ، فبات ليلته ، فلمّا أصـبح غدا إلي مسـلم بن عوسـجة في منزله ، فانطلق به حتي أدخله إلي مسـلم بن عقيل ، فأخبره بأمره ، ودفع إليه الشامي ذلك المال ، وبايعه .

فكان الشامي يغـدو إلي مسـلم بن عقيل ، فلا يحجب عنه ! فيكون نهاره كلّه عنـده ، فيتعرّف جميع أخبارهم ، فإذا أمسـي وأظلم عليه الليل دخل علي عبيد اللّه ابن زياد ، فأخبره بجميع قصصهم ، وما قالوا وفعلوا في ذلك ، وأعلمه نزول مسلم في دار هانئ بن عروة .

ثم ساق الأحداث حتي بلغ إعتقال هاني بن عروة ، فقال في معرض سرد الحوار بين ابن زياد وهاني :

فقال هانئ : ما فعلت ، وما أعرف من هذا شيئا .

فدعا ابن زياد بالشامي ، وقال : يا غلام ، ادع لي معقلاً .

فدخل عليهم ، فقال ابن زياد لهاني بن عروة : أتعرف هذا ؟

فلما رآه علم أنّه إنّما كان عينا عليهم(1) .



---

1- الأخبار الطوال للدينوري : 235 وما بعدها .

**نقاط مهمة في نصّ الدينوري :**

الأولي : حدّد أنّ معقلاً كان من أهل الشام ، وأنّه مولي لذي الكلاع .

الثانية : حدّد كمية المال ، وأنّه ثلاثة آلاف درهم .

الثالثة : فيه وصية بالتأتي له والحذر .

الرابعة : حدّد موضع اللقاء ، وهو المسجد الأعظم .

الخامسة : جهل معقل طريقة التأتي ، وجعل لا يدري كيف يتأتي الأمر .

السادسة : اعتمد معقل علي تفرّسه ومعرفته ابن عوسجة من خلال صفات الشيعة ، وأنّهم يكثرون الصلاة .

السابعة : تمّ الأمر بينه وبين نفسه من خلال الحوار الذي دار في خلده ، ولم يذكر أنّه استعان بالآخرين ، لا بالاستماع منهم ، ولا السؤال منهم .

الثامنة : أضاف هنا أنّه يحبّ من يحبّ أهل البيت عليهم السلام .

ص: 23

التاسعة : حدّد الغرض من دفع المال لمسلم عليه السلام ، وأعلن أنّه يحبّ أن يسلّم المال له هو بنفسه .

العاشـرة : ذكر أنّ المال لمسـلم بن عقيل عليهماالسلاميستعين به ، ويضعه حيث شاء من شيعته ، فهو مال يمكن أن يصل لأفراد الشيعة . . خطوة لإثارة الطمع .

الحادية عشرة : أثار تعرّض معقل لابن عوسجة مباشرة شكّه وسأله ، بخلاف ما ذكره البلاذي من الركون المباشر .

الثانية عشرة : أفاد أنّ في المسجد غيره ، وقد توجه اليه معقل دون غيره .

الثالثة عشرة : صرّح معقل لابن عوسجة أنّه توسّم فيه الخير ، ولم يذكر مراقبته له ، وأنّه كان يكثر الصلاة ، وأنّه إنّما فاتح ابن عوسجة هكذا ظنّا ورجاءا ، فصدق ظنّه ورجاءه .

الرابعة عشرة : اعترف ابن عوسجة بموقعه مباشرة من دون أيّ تحرّج واحتياط .

الخامسة عشرة : جعله من إخوانه فورا وبدون أيّ سابق معرفة ، فقال له : أنا رجل من إخوانك !!!

السادسة عشرة : كشف له ابن عوسجة عن اسمه وانتسب له فورا .

السابعة عشرة : أعرب له عن فرحه باكتساب معقل « المجهول » وانضمامه الي صفّ الثوّار .

الثامنة عشرة : أعرب ابن عوسجة عن عدم ارتياحه لاكتشافه ، ثم أصحر له عن هويته من دون تحرج .

التاسعة عشرة : أخذ منه عهدا وطالبه بذمّة اللّه أن يكتم ذلك عن الناس جميعا ، وهو قد فضح نفسه – حسب النص – لمجرد سؤال عابر سأله معقل .

العشرون : حدّد ابن عوسجة اليوم التالي للقائه موعدا .

الحادية والعشرون : حدّد مكان اللقاء ، وهو بيت مسلم .

ويلاحظ أنّ مسـلما يثق به حتي يواعـده في بيته ، ولم يطلب منه معقل عنوان البيت ، وكأنّه يعرفه ، أو أنّه معروف ، أو أنّه سأله العنوان وأغفله الخبر .

الثانية والعشرون : شارك ابن عقيل هنا مسلم بن عوسجة في العلم بالاختراق والرضا به .

الثالثة والعشرون : صار معقل يغدو فلا يحجب عن مسلم بن عقيل عليهماالسلام بالذات منذ اللقاء الأول .

ص: 26

## الطبري في تاريخ الطبري ( ت 310 ) :

### اشارة

ودعا ابن زياد مولي يقال له « معقل » فقال له : خـذ ثلاثـة آلاف درهم ، ثم اطلب مسـلم بن عقيل ، واطلب لنا أصـحابه ، ثم أعطهم هـذه الثلاثة آلاف ، فقل لهم : استعينوا بها علي حرب عدوّكم ، وأعلمهم أنّك منهم ،

فإنّك لو قد أعطيتها إياهم اطمأنوا إليك !

ووثقوا بك !

ولم يكتموك شيئا من أخبارهم !!!

ثم اغد عليهم ورح .

ففعل ذلك ، فجاء حتي أتي إلي مسـلم بن عوسجة الأسدي من بني سعد بن ثعلبة في المسجد الأعظم وهو يصلّي ، وسمع الناس يقولون : إنّ هذا يبايع للحسين .

فجاء فجلس حتي فرغ من صلاته ، ثم قال : يا عبد اللّه ، إنّي امرؤ من أهل الشام مولي لذي الكلاع ، أنعم اللّه عليّ بحبّ أهل

هذا البيت ، وحبّ من أحبّهم ، فهذه ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنّه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، وكنت أريد لقاءه ، فلم أجد أحدا

يدلّني عليه ، ولا يعرف مكانه ( كذا في نسخة الطبري الموجودة عندنا وفي مقاتل أبي الفرج : لأعرف مكانه ) ، فإنّي لجالس آنفا في المسجد إذ سمعت نفرا من المسلمين يقولون : هذا رجل له علم بأهل هذا البيت ، وإنّي أتيتك لتقبض هذا المال وتدخلني علي صاحبك فأبايعه ، وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه .

فقال : أحمد اللّه علي لقائك إياي ، فقد سرّني ذلك ، لتنال ما تحبّ ، ولينصر اللّه بك أهل بيت نبيه ، ولقد ساءني معرفتك إيّاي بهذا الأمر من قبل أن ينمي ، مخافة هذا الطاغية وسطوته .

فأخذ بيعته قبل أن يبرح ! وأخذ عليه المواثيق المغلّظة ليناصحنّ وليكتمنّ ، فأعطاه من ذلك ما رضي به .

ثم قال له : اختلف إليّ أياما في منزلي ، فأنا طالب لك الإذن علي صاحبك .

فأخذ يختلف مع الناس ، فطلب له الإذن .

ثم إنّ معقلاً مولي ابن زياد الذي دسّه بالمال إلي ابن عقيل وأصحابه اختلف إلي مسلم بن عوسجة أياما ليدخله علي ابن عقيل.

فأقبل به حتي أدخله عليه بعـد موت شـريك بن الأعور ، فأخبره خبره كلّه ، فأخذ ابن عقيل بيعته ، وأمر أبا ثمامة الصائدي ، فقبض ماله الذي جاء به ، وهو الذي كان يقبض أموالهم ، وما يعين به بعضـهم بعضا ، يشتري لهم السـلاح ، وكان به بصـيرا ، وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة .

وأقبـل ذلـك الرجل يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج ، يسـمع أخبارهم ، ويعلم أسـرارهم ، ثم ينطلق بها حتي يقرّها في أذن ابن زياد(1) . . .



---

1- تاريخ الطبري : 270 - 272 .

ثم ساق الخبر الي أن قال :

فلمّا كثر ذلك بينهما ، وأبي هاني إلاّ مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلاً ذلك العين ، فجاء حتي وقف بين يديه ، فقال : أتعرف هذا ؟

قال : نعم ، وعلم هاني عند ذلك أنّه كان عينا عليهم ، وأنّه قد أتاه بأخبارهم ، فسقط في خلده ساعة !!

ص: 30

**نقاط مهمة في نصّ الطبري :**

الأولي : المطلوب مسلم بن عقيل عليهماالسلام

وأصحابه(1) .

الثانية : التركيز علي أنّ المال سيؤدي دوره ، ويؤثر أثره في مسلم عليه السلام وأصحابه ، لأنّه يؤكد أنّهم سيفشون له كلّ الأسرار ولا يكتمونه بمجرد دفع المال لهم .

التركيز علي أنّهم يبيعون كلّ شيء من أجل المال أي أنّ كلّ ما يبحثه أصحاب مسلم عليه السلامإنّما هو المال ، ومن أجله يبيعون له كلّ شيء .

الثالثة: ابن زياد يأمر معقلاً أن يغدو عليهم ويروح ، وهذا أكثر ما يطمع به ابن زياد .

إلاّ أنّ مسلما عليه السلام وأصحابه لم يحجبوه وقرّبوه حتي صار أكثر من « واحد منهم » في لحظة واحدة حسب النصّ .



---

1- لم ينقل لنا التاريخ أنّه تعرّف علي أحد أصحاب مسلم بن عقيل عليه السلام سوي مسلم بن عوسجة .

« ويلاحظ فيما يأتي أنّ ابن زياد يحذّر من كثرة التردّد لئلا يكتشف ، فلاحظ » .

الرابعة : يغيب تفرّس معقل ومعرفته بالرجال في رواية الطبري ، ويتعرّف الي مسلم بن عوسجة من خلال كلام الناس .

الخامسة : يعرض معقل علي ابن عوسجة أن يقبض المال بنفسه ، ويأخذ منه البيعة لمسلم عليه السلام .

« فيما كان في المصادر السابقة وقبل سطور من الطبري نفسه يطلب اللقاء والبيعة ودفع المال لمسلم عليه السلام بالذات » .

السادسة : طرح ابن عوسجة الثقة بمعقل فورا ، ثم ساءه ذلك ، واطمأن بسرعة من دون أيّ إنكار .

السابعة : أخذ ابن عوسجة البيعة من معقل في المجلس قبل أن يبرح .

ص: 32

الثامنة : أمره ابن عوسجة أن يختلف اليه أياما .

التاسعة : عبّر ابن عوسجة عن مسلم عليه السلام

بأنّه « صاحب معقل » ، وهكذا صارت علاقة معقل بمسـلم بن عقيل عليه السلام وطيدة وثيقة منذ اللقاء الأول ، إلاّ أن يقال : إنّ المراد من « صاحبك » أي طلبتك !!

العاشرة : إنّ الناس كانت تختلف الي ابن عوسجة ، وكان معقل يختلف اليه معهم .

الحادية عشرة : ذكر هنا طلب الإذن لمعقل من مسلم بن عقيل عليه السلام .

الثانية عشرة : التأكيد علي أنّ ابن عوسجة أخبر مسلم بن عقيل عليهماالسلام بخبر معقل « كلّه » يعني أنّ مسلما عليه السلام أيضا كان علي علم بالاختراق وتفاصيله .

الثالثة عشرة : الذي قبض المال هنا أبو ثمامة وليس مسلم بن عقيل عليه السلام ، ولا ابن عوسجة ، كما في المصادر السابقة .

الرابعة عشرة : لم يذكر الطبري ولا غيره ما هي هذه الأسرار التي علمها ، والأخبار التي سمعها سوي معرفته بمكان مسلم عليه السلام .

ص: 34

## أحمد بن أعثم الكوفي ( ت 314 ) في كتاب الفتوح

### اشارة

ودعا عبيـد اللّه بن زياد بمولي له يقال له « معقل » ، فقال : هذه ثلاثة آلاف درهم خذها إليك ، والتمس لي مسـلم بن عقيل حيث كان من الكوفة ، فإذا عرفت موضـعه ، فادخل إليه ، وأعلمه أنّك من شيعته ، وعلي مذهبه !! وادفع إليه هذه الثلاثة آلاف درهم ، وقل له : استعن بهذه علي عدوّك ،

فإنّك إذا دفعت إليه الثلاثة آلاف درهم وثق بناحيتك !

واطمأن عليك !

ولـم يكتمك من أمره شيئا !

وفي غداة غد تعدو عليّ بالأخبار .

قال : فأقبل معقل مولي عبيد اللّه بن زياد حتي دخل المسجد الأعظم ، فرأي رجلاً من الشيعة يقال له : مسلم بن عوسجة الأسدي .

ص: 35

فجلس إليه ، فقال : يا عبد اللّه ، إنّي رجل من أهل الشام ، غير أنّي أحبّ أهل هذا البيت ، وأحبّ من أحبّهم ، ومعي ثلاثة آلاف درهم أريد أن أدفعها إلي رجل قد بلغني عنه أنّه يقدم ! إلي بلدكم هذا يأخذ البيعة لابن بنت رسول اللّه صلي الله عليه و آلهالحسين بن علي ، فإن رأيت أن تدلّني عليه حتي أدفع إليه المال الذي معي وأبايعه ؟ وإن شئت فخذ بيعتي له قبل أن تدلّني عليه .

قال : فظنّ مسلم بن عوسجة أنّ القول علي ما يقول !!

فأخذ عليه الأيمان المغلظة والمواثيق والعهود ، وأنّه يناصح ، ويكون عونا لمسلم بن عقيل – رحمه اللّه – علي عبيد اللّه بن زياد .

قال : فأعطاه موثقا من الأيمان ، وما وثق به مسلم بن عوسجة ، ثم قال له : انصرف عنّي الآن يومي هذا حتي أنظر ما يكون !

قال : فانصرف معقل مولي زياد .

فلمّا كان من الغد أقبل معقل مولي عبيد اللّه بن زياد إلي مسـلم بن عوسجة ، فقال له : إنّك كنت وعدتني أن تدخلني علي هذا الرجل فأدفع إليه هذا المال ، فما الذي بدا لك في ذلك ؟

فقال : إذا أخبرك – يا أخا أهل الشام – إنّا شـغلنا بموت هذا الرجل « شريك بن عبد اللّه » ، وقد كان من خيار الشيعة وممّن يتوالي أهل هذا البيت .

فقال معقل مولي عبيد اللّه بن زياد : ومسلم بن عقيل في دار هانئ ؟

فقال : نعم !!!

قال : فقال معقل : فقم بنا إليه حتي ندفع إليه هذا المال وأبايعه .

قال : فأخذ مسلم بن عوسجة بيده ، فأدخله علي مسلم بن عقيل ، فرحّب به مسلم ، وقرّبه وأدناه !! وأخذ بيعته ، وأمر أن يقبض منه ما معه من المال .

فأقام معقل مولي عبيد اللّه بن زياد في منزل هانئ يومه ذلك ، حتي إذا أمسـي انصرف إلي عبيد اللّه بن زياد معجبا لما قد ورد عليه من الخبر .

ثم قال عبيد اللّه لمولاه : انظر أن تختلف إلي مسلم بن عقيل في كلّ يوم لئلا يستريبك ، وينتقل من منزل ابن! هانئ إلي مكان غيره ، فأحتاج أن ألقي في طلبه عتبا(1) !

ثم ساق الخبر حتي بلغ الي إعتقال هاني فقال :

فقال له هانئ بن عروة : وما ذاك أيّها الأمير ؟ فقال : باللّه يا هانئ جئت بمسـلم بن عقيل ، وجمعت له الجموع من السلاح والرجال في الدار حولك ، وظننت أنّ ذلك يخفي عليّ ، وأنّي لا أعلم ؟

فقال : ما فعلت !

قال ابن زياد : بلي قد فعلت !



---

1- كتاب الفتوح لابن أعثم : 5/41 - 44 .

قال : ما فعلت !

فقال ابن زياد : أين معقل ؟

فجاء معقل حتي وقف بين يديه ، فنظر هانئ إلي معقل مولي زياد ، فعلم أنّه كان عينا عليهم ، وأنّه هو الذي أخبر ابن زياد عن مسلم عليه السلام .

ص: 39

**نقاط مهمة في نصّ ابن أعثم :**

الأولي : كأنّ مهمة معقل هي عبارة عن استماع أخبارهم في الدخلة الأولي ليس أكثر « وفي غداة غد تعدو عليّ بالأخبار » .

الثانية : لم يذكر كيف تعرف معقل علي ابن عوسجة ، وإنّما دخل المسجد فرأي رجلاً من الشيعة فجلس اليه . . .

الثالثة : يفيد أنّه لم يعلم بقدوم مسلم عليه السلام ، وإنّما يتوقّع قدومه « قد بلغني عنه أنّه يقدم ! إلي بلدكم هذا » . .

الرابعة : يتبرّع معقل بإعطاء البيعة دون المال حيث يريد تسليم المال بنفسه لمسلم بن عقيل عليه السلام .

الخامسة : ظنّ مسلم عليه السلام أنّ معقلاً كما يزعم ويقول ، ولم يثق به ، وإنّما عمل بالظنّ والاحتمال « فظنّ مسلم بن عوسجة أن القول علي ما يقول !! » .

ص: 40

السادسة : لم يذكر الكتمان عند أخذ العهود والمواثيق منه ، وإنّما اشترط عليه العون والمناصحة في العمل .

السابعة : لم يحدّد موعدا ولم يعده بشيء سوي أنّه ينظر ما يكون ، فيما طالبه معقل بالوفاء بالوعد !

الثامنة : قوله « إذا أخبرك » كأنّ فيه إشعار أنّه يكشف له سرّا ويذكر له سبب انشغاله عنه . « إذا أخبرك – يا أخا أهل الشام – إنّا شغلنا بموت هذا الرجل » .

وخبر موت شريك لم يكن سرّا ، وإنّما شيّع في الكوفة وصلّي عليه ابن زياد نفسه . .

التاسعة : اكتشف معقل مكان مسلم بن عقيل عليه السلام من خلال معرفته بشريك ومكانه قبل أن يدخل عليه ، فاكتشاف مكان مسلم عليه السلام كان من استنتاجات فكر معقل .

وكانت الأخبار جميعا تفيد أنّه إنّما عرف مكان مسلم عليه السلام حينما دخل عليه .

العاشرة : بمجرّد أن استنتج معقل من كلام ابن عوسجة مكان إقامة مسلم عليه السلام أقرّ له ابن عوسجة فورا دون أيّ تريث .

الحادية عشرة : إنّ معقل هو الذي أصدر الأمر بالذهاب الي مسلم عليه السلام وليس ابن عوسجة الذي قرّر أخذه .

الثانية عشرة : تشدّدت العلاقة الحميمة ، وتوطّدت بسرعة بين معقل وابن عوسجة حتي أخذ بيده .

الثالثة عشرة : لم يذكر طلب الإذن ، وكأنّ ابن عوسجة قد باغت مسلم عليه السلام بدخول

معقل عليه .

الرابعة عشرة : بادر مسلم بن عقيل عليهماالسلام

الي تقريب معقل « قرّبه وأدناه » فور الدخول عليه .

الخامسة عشرة : لم يستلم مسلم عليه السلام

المال ، وإنّما أمر بأخذه ولم يحدّد من الذي قبضه .

السادسة عشرة : أبدي الإعجاب لما حصل عليه من الخبر ، وهو إعجاب عجيب لم يظهر إلاّ عند ابن أعثم وحده .

السابعة عشرة : منذ اليوم الأول قرّب وأدني ، وصار من الخواص ، حتي أقام يومه ذاك بينهم .

الثامنة عشرة : توجّس ابن زياد ونهي معقلاً عن التردّد علي مقرّ مسلم عليه السلام لئلاّ يكتشف أمره .

التاسعة عشرة : في العبارة ارتباك ، ويظهر أنّ فيها تصحيف « ابن هاني مكان هاني » و« عتبا مكان عنتا أو تعبا مثلاً » .

ص: 43

## أبو الفرج الأصفهاني ( 356 ) في مقاتل الطالبيين :

### اشارة

ودعا ابن زياد مولي له يقال له « معقل » ، فقال له : خذ هذه الثلاثة آلاف درهم ، ثم التمس لنا مسلم بن عقيل ، واطلب شيعته ، وأعطهم الثلاثة آلاف درهم ، وقل لهم : استعينوا بهذه علي حرب عدوّكم ، واعلمهم بأنّك منهم .

ففعل ذلك ، وجاء حتي لقي مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم ، وسمع الناس يقولون : هذا يبايع للحسين بن علي ، وكان يصلّي ، فلمّا قضي صلاته جلس إليه ، فقال له : يا عبد اللّه ، إنّي امرؤ من أهل الشام مولي لذي الكلاع ، أنعم اللّه عليّ بحبّ أهل البيت ، وحبّ من أحبّهم ، وهذه ثلاثة آلاف درهم معي أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنّه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول اللّه صلي الله عليه و آله ،

وكنت أحبّ لقاءه لأعرف مكانه ، فسمعت نفرا من المسلمين يقولون : هذا رجل له علم بأمر أهل هذا البيت ، وإنّي أتيتك لتقبض منّي هذا المال ، وتدلّني علي صاحبي فأبايعه .

فقال له : أحمد اللّه علي لقائك ، فقد سرّني حبّك إياهم ، وبنصرة اللّه إيّاك حقّ أهل بيت نبيه صلي الله عليه و آله ، ولقد ساءني معرفة الناس إيّاي بهذا الأمر قبل أن يتمّ مخافة سطوة هذا الطاغية الجبار أن يأخذ البيعة قبل أن يبرح ؟! ( كذا ) ، وأخذ عليه المواثيق الغليظة ليناصحن وليكتمن ، فأعطاه من ذلك ما رضي به ، ثم قال له : اختلف إليّ أياما في منزلي ، فأنا أطلب لك الإذن علي صاحبك ، وأخذ يختلف مع الناس يطلب ذلك إليه .

قال : فأقبل ذلك الرجل الذي وجّهه عبيد اللّه بالمال يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج ! يسمع أخبارهم ، ويعلم أسرارهم !!! وينطلق بها حتي يقرّها في أذن ابن زياد .

وساق الخبر الي أن قال :

يا هانئ أسلمت علي ابن عقيل ؟ قال : ما فعلت .

فدعا معقلاً ، فقال : أتعرف هذا ؟

قال : نعم(1) . . .



---

1- مقاتل الطالبيين لأبي الفرج : 64 .

**نقاط مهمة في نص أبي الفرج :**

الأولي : يصرّح له معقل أنّه يريد أن يعرف مكان مسلم عليه السلام ولم يلتفت ابن عوسجة حسب النصّ : « وكنت أحبّ لقاءه لأعرف مكانه » .

الثانية : صرّح أنّه يريد تسليم المال لابن عوسجة والبيعة لمسلم عليه السلام .

ص: 47

## الشيخ المفيد رحمه الله ( ت 413 ) في الإرشاد :

### اشارة

فـدعا ابن زياد مولي له يقال له « معقل » ، فقال : خذ ثلاثة آلاف درهم ، ثم أطلب مسـلم بن عقيل ، والتمس أصـحابه ، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة ، فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم ، وقل لهم : استعينوا بها علي حرب عدوّكم ، وأعلمهم أنّك منهم ،

فإنّك لو قد أعطيتها إياهم لقد اطمأنوا إليك !

ووثقوا بك !

ولـم يكتموك شيئا من أخبارهم .

ثم اغد عليهم ورح حتي تعرف مستقر مسلم بن عقيل ، وتدخل عليه .

ففعل ذلك ، وجاء حتي جلس إلي مسـلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم ، وهو يصلّي ، فسمع قوما يقولون : هذا يبايع للحسين ، فجاء فجلس إلي جنبه حتي فرغ

ص: 48

من صلاته ، ثم قال : يا عبد اللّه ! إنّي امرؤ من أهل الشام ، أنعم اللّه عليّ بحبّ أهل هذا البيت ، وحبّ من أحبّهم ؟

وتباكي له !!

وقال : معي ثلاثة آلاف درهم ، أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنّه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول اللّه ، فكنت أريد لقاءه ، فلم أجد أحدا يدلّني عليه، ولا أعرف مكانه، فإنّي لجالس في المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون : هذا رجل له علم بأهل هذا البيت ، وإنّي أتيتك لتقبض منّي هذا المال ، وتدخلني علي صاحبك ، فإنّما أنا أخ من إخوانك وثقة عليك ، وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه .

فقال له مسلم بن عوسجة رحمه الله : أحمد اللّه علي لقائك إيّاي ، فقد سرّني ذلك ، لتنال الذي تحبّ، ولينصر اللّه بك أهل بيت نبيه عليه وآله السلام، ولقد ساءني معرفة الناس إيّاي بهذا الأمر قبل أن يتمّ ، مخافة هذا الطاغية وسطوته .

فقال له معقل : لا يكون إلاّ خيرا ، خذ البيعة عليّ ، فأخذ بيعته ، وأخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحنّ وليكتمنّ ، فأعطاه من ذلك ما رضي به .

ثم قال له : اختلف إليّ أياما في منزلي ، فأنا طالب لك الإذن علي صاحبك .

فأخذ يختلف مع الناس !!

فطلب له الإذن ، فأذن له ، فأخذ مسلم بن عقيل رضي اللّه عنه ! بيعته ، وأمر أبا ثمامة الصائدي فقبض المال منه ، وهو الذي كان يقبض أموالهم ، وما يعين به بعضهم بعضا ، ويشتري لهم السلاح ، وكان بصيرا ومن فرسان العرب ووجوه الشيعة .

وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم ، وهو أول داخل وآخر خارج ، حتي فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم ، وكان يخبره به وقتا فوقتا(1) .



---

1- الإرشاد للمفيد : 2/45 وما بعدها .

**نقاط مهمة في نص الشيخ المفيد :**

الأولي : يفيد ظاهر النصّ أن لا مهمّة لمعقل سوي معرفة مكان مسلم عليه السلام « ثم اغد عليهم ورح حتي تعرف مستقر مسلم بن عقيل . . » .

الثانية : تباكي معقل بعد إعلان ولائه وقبل تسليم المال لابن عوسجة . ( انفرد الشيخ رحمه اللهبنقل التباكي ) .

الثالثة : معقل يأمر بأخذ البيعة ومسلم عليه السلاميستجيب « فقال معقل : لا يكون إلاّ خيرا ، خذ البيعة عليّ ، فأخذ بيعته » .

الرابعة : لم يدخل معقل علي مسلم عليه السلام إلاّ بعد الاستئذان وصدور الإذن .

ص: 51

## الفتال النيسابوري ( ت 508 ) في روضة الواعظين

وسار حتي وافي القصـر في الليل ، ومعه جماعة قد التقوا به ، فدعا ابن زياد مولي له يقال له « معقل » ، فقال له : خذ ثلاثة آلاف درهم ، ثم اطلب من مسلم بن عقيل ، والتمس أصحابه ، فإذا ظفرت بواحد منهم ، أو جماعة فاعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم ، وقل لهم : استعينوا بها علي حرب عدوّكم ، وأعلمهم أنّك منهم ،

فإنّك لو أعطيتهم إيّاها اطمأنوا إليك !

ووثقوا بك !

ولم يكتموا شيئا من أخبارهم !!

ثم اغد عليهم ورح ، حتي تعلم مستقرّ مسلم بن عقيل ، وتدخل عليه ، ففعل ذلك .

وجاء فطلب الإذن ، فأذن له ، فأخذ مسلم بن عقيل بيعته ، وأمر أبا ثمامة الصائدي

ص: 52

يقبض المـال منه ، وأقبـل ذلـك الرجل يختلف إليهم ، فهو أول داخل وآخر خارج حتي فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم ، وكان يخبره بهم(1) .

ص: 53

---

1- روضة الواعظين للفتال : 174 .

## مقارنة بين النصوص

### اشارة

في قراءة سـريعة للنصوص نجد فيها ارتباكا ملحوظا يصل في بعضـها الي حدّ التهافت ، وتسـربا غير مدروس للأحداث تكشف عن الوضع المقصود في القصّة .

فلو لاحظنا نصّ البلاذري ، وهو أقدم النصوص حسب تاريخ وفاة المؤلفين نجده خاليا من كثير من التفاصيل والتصريحات التي دخلت في المصادر اللاحقة .

ولعلّ فيما سبق من الإشارة الي النقاط المهمّة في كلّ واحدة من النصوص ما يكشف عن التهافت والاهتزاز في حياكة قصّة الاختراق .

ولكي تكون الصورة واضحة سنقارن بين النصوص موضعا بعد موضع إن شاء اللّه تعالي.

ص: 55

## أولاً : هوية معقل

لم يعرّف البلاذري معقلاً بأكثر من كونه مولي لابن زياد .

فيما حدّد غيره أنّه من أهل الشام ، وزاد بعضهم تحديد بلده ، فذكر أنّه من أهل حمص(1) ، ونصّ بعضهم أنّه مولي لذي الكلاع .

## ثانيا : كمية المال

لم يذكر البلاذري كمية المال المدفوع لمعقل .

فيما حدّده الآخرون بثلاثة آلاف درهم ، وذكرها بعضهم ثلاثة آلاف مطلقة ، وبعضهم أربعة آلاف(2) .

## ثالثا : مصرف المال

دفع البلاذري المال لمعقل ليستعين به ، ولم يحدّد له مورد استعماله ومصرفه ، وهل هو له أو يجب عليه أن يدفعه لمسلم عليه السلام وأصحابه .



---

1- انظر المناقب لابن شهرآشوب : 3/242، مثير الأحزان لابن نما : 21 .

2- انظر مثير الأحزان لابن نما : 21 .

فيما ذكرت المصادر الأخري أنّ المال ليس لمعقل ، وإنّما هو مأمور بدفعه الي مسلم بن عقيل عليه السلام بالذات .

وذكر الدينوري أنّ المال لمسلم بن عقيل عليه السلام يستعين به ويضعه حيث شاء من شيعته ، فهو مال يمكن أن يصل لأفراد من الشيعة ، وهي خطوة لإثارة الطمع .

## رابعا : مكان اللقاء

لم يحدّد البلاذري مكان اللقاء الذي جمع ابن عوسجة بمعقل .

وحدّد الآخرون مكان اللقاء ، ونصّ بعضهم أنّه في المسجد الأعظم كما فعل الدينوري ، وأفاد أنّه كان في المسجد غير ابن عوسجة إلاّ أنّه توجّه اليه دون غيره .

## خامسا : جهل معقل بطريقة التأتي

اعتمدت المصادر حذق معقل ومعرفته بطريقة إنجاز المهمة الموكولة له ، فيما صرّح الدينوري أنّ معقلاً وقع في حيرة من أمره ،

وكأنّه اشتمله الغباء ، ف-« جعل لا يدري كيف يتأتي الأمر » .

## سادسا : كيف عرف معقل ابن عوسجة

تمّ لقاء معقل وابن عوسجة مباشرة عند البلاذري ، وكأنّ معقلاً يعرفه بعينه من دون أن يكون قد سمع من الناس شيئا ، ولا سأل عنه أحدا .

فيما اعتمد معقل علي تفرّسه وتعرّف الي ابن عوسجة من خلال صفات الشيعة ، وأنّهم يكثرون الصلاة ، كما صرّح به الدينوري .

وذكر الدينوري أنّ الأمر تمّ بينه وبين نفسه من خلال الحوار الذي دار في خلده .

وصـرّح معقل لابن عوسـجة أنّه توسّم فيه الخير ، ولـم يذكر مراقبته له ، وأنّه كان يكثر الصـلاة ، فهو عند الدينوري قد فاتح ابن عوسجة هكذا ظنّا ورجاء فصدق ظنّه ورجاءه .

وذكرت مصادر أخري أنّه سمع من الناس وهـم يتحدّثون عن مسلم بن عوسجة في المسجد.

ص: 59

وتشير بعض التصريحات أنّه سأل عنه .

ولم يذكر ابن أعثم كيف تعرّف معقل الي ابن عوسجة ، وإنّما دخل المسجد فرأي رجلاً من الشيعة فجلس اليه . . .

## سابعا : من يحبّهم معقل

أعلن معقل في نصّ البلاذري أنّه ممّن يحبّ أهل البيت عليهم السلام فحسب ، فيما ذكرت بقيّة المصادر أنّه يحبّ أهل البيت عليهم السلام ومن يحبّهم .

## ثامنا : علم معقل بالقادم

أعلن معقل أنّه يعرف القادم وإنّه رجل من أهل البيت عليهم السلام ، كما عند البلاذري وغيره ، فيما أفاد ابن أعثم أنّه لم يعلم بقدوم مسلم عليه السلام ، وإنّما يتوقّع قدومه « قد بلغني أنّه يقدم ! الي بلدكم » .

## تاسعا : ركون ابن عوسجة لمعقل

ركن ابن عوسجة لمعقل بمجرّد أن فتح الحديث معه .

فيما أثار تعرّض معقل لابن عوسجة مباشرة شكّه وسأله .

وعند ابن أعثم : ظنّ ابن عوسجة أنّ معقلاً كما يزعم ويقول ، ولم يثق به ، ولكنّه عمل بالظنّ والاحتمال « فظنّ مسلم بن عوسجة أنّ القول علي ما يقول . . » .

## عاشرا : وعد الدخول علي مسلم

في أنساب الأشراف : وعد ابن عوسجة بالدخول علي مسلم عليه السلام مطلقا دون تحديد الوقت، ودون أيّ مقدمات أو شروط ، وعرّفه باسم المبعوث ونسبته مع الحسين عليه السلام فورا .

فيما حدّد الدينوري اليوم الثاني للقاء الموعود .

وترك ابن أعثم تحديد الموعد ولم يعده بشيء سوي أنّه « ينظر ما يكون » .

فيما أمره ابن عوسجة أن يختلف اليه أياما كما أفاد الطبري .

## الحادي عشر : من الذي قبض المال

عند البلاذري أنّ الذي أخذ البيعة مسلم عليه السلام ، وهو الذي قبض المال .

ص: 61

فيما قرّر ابن أعثم أنّ مسلما عليه السلام لم يستلم المال ، وإنّما أمر بأخذه ، ولم يحدّد من الذي قبضه .

بينما حدّد الطبري أنّ الذي قبض المال أبو ثمامة الصائدي .

## الثاني عشر: المواثيق المأخوذة من معقل

لم تشر حكاية البلاذري الي مواثيق مسلم التي أخذها علي معقل .

وأخذ العهود والمواثيق في بعض المصادر علي المناصحة والكتمان .

فيما تركت بعض المصادر اشتراط الكتمان ، وأكدت علي اشتراط العون والمناصحة في العمل .

## الثالث عشر : التزام الدخول والخروج علي مسلم عليه السلام

لم تشر قصّة البلاذري الي التزام معقل الدخول والخروج علي مسلم عليه السلام وأصحابه ، وكلّ ما استفاده معقل إنّما كان من تلك الدخلة الواحدة التي سلّم فيها المال وأعطي البيعة .

ص: 62

## الرابع عشر : تحديد مكان اللقاء مع ابن عوسجة

حدّد الدينوري بيت ابن عوسجة مكانا للقاء في اليوم التالي ليأخذه الي مسلم عليه السلام .

فيما أغفلت بعض المصادر ذلك .

## الخامس عشر : علم مسلم بالاختراق

نصّت بعض المصادر علي إخبار ابن عوسجة مسلما عليه السلام بما جري بينه وبين معقل ، فهي تؤكّد – عاقبةً – علي علم مسلم بن عقيل عليه السلامبالاختراق ، بل أفاد الطبري أنّ

ابن عوسجة أخبر مسلما عليه السلام بخبر معقل « كلّه » يعني أنّ مسلما عليه السلام كان علي علم بتفاصيل الإختراق .

فيما أكّدت مصادر أخري أنّ ابن عوسجة باغت مسلما عليه السلام بدخول معقل عليه .

## السادس عشر : دخول معقل المتكرر

أفادت بعض المصادر المذكورة أنّ معقلاً صار يدخل علي مسلم عليه السلام ويلازمه دون أن يحجب عنه منذ اللقاء الأول .

فيما أفادت مصادر أخري أنّه استقي معلوماته كلّها من الدخلة الوحيدة الأولي علي مسلم عليه السلام .

بل روي ابن أعثم الحكاية بما يفيد القاريء أنّ مهمة معقل تنحصر في استماع الأخبار في الدخلة الأولي وليس أكثر « وفي غداة غد تعدو عليّ بالأخبار » .

ولم تذكر بعض المصادر التردّد علي مقرّ القيادة .

## السابع عشر : عرض البيعة

تبرّع معقل بإعطاء البيعة دون المال ، وأعرب عن إصراره علي تسليم المال بنفسه لمسلم بن عقيل عليه السلام .

وتبرّع في مصادر أخري بإعطاء البيعة ودفع المال لابن عوسجة .

وأصرّ علي تسليم المال والبيعة لمسلم بن عقيل عليه السلام لا غيره .

ص: 64

## الثامن عشر : اكتشاف مكان مسلم

اكتشف معقل مكان مسلم عليه السلام بعد

الدخول عليه ، كذا في المصادر .

غير أنّ ابن أعثم أسند الاكتشاف الي ذكاء معقل وحذقه حيث أنّه اكتشف مكان مسلم عليه السلام من خلال معرفته بشريك ومكانه، فلمّا أخبره ابن عوسجة بانشغالهم بتجهيز شريك استنتج معقل أنّ مسلما هناك في منزل هانيء ، فعرف مكانه قبل أن يدخل عليه !!

والحال أنّ الانشغال بتجهيز شريك لا علاقة له من قريب ولا من بعيد بوجود مسلم عليه السلام

في بيت هاني ، والخبر لا يشير الي الدلالات التي استند اليها معقل في استنتاجه الفذ هذا !

## التاسع عشر : من الذي قرر الدخول علي مسلم عليه السلام

صرّحت بعض المصادر أنّ ابن عوسجة وعد معقلاً بالدخول علي مسلم عليه السلام فيما أفاد

ص: 65

ابن أعثم أنّ معقلاً هو الذي أصدر الأمر بالذهاب الي مسلم عليه السلام .

## العشرون : تعليمات ابن زياد

نصّت بعض المصادر علي أنّ ابن زياد أمر معقلاً أن يغدو عليهم ويروح حتي يعرف أخبارهم .

وأكّد ابن أعثم أنّ ابن زياد توجّس ونهي معقلاً عن ا لتردّد علي مقرّ مسلم عليه السلام ، لئلا يكتشف أمره .

## الحادي والعشرون : من المطلوب في مهمة معقل

صرّحت بعض المصادر أنّ المطلوب هو مسلم بن عقيل عليهماالسلام فحسب ، وأفادت أخري أنّ المطلوب مسلم عليه السلام وأصحابه .

## الثاني والعشرون : ما هو المطلوب في مهمة معقل

صرّحت مصادر أنّ المطلوب هو معرفة مكان مسلم عليه السلام فقط « ثم اغد عليهم ورح

حتي تعرف مستقر مسلم بن عقيل » ، وأخري أنّ المطلوب اكتشاف أسرار التحرّك وخفاياه وكلّ ما يتعلّق بذلك .

## الثالث والعشرون : الغرض من تقديم المال

أفاد الطبري أنّ المقصود من تقديم المال زلزلة موقف أنصار الحقّ والتراخي أمام المال بحيث تفضح كلّ الأسرار بمجرد استلامه .

فيما كان عند الآخرين وسيلة للتعرّف ، وواسطة للدخول علي مسلم عليه السلام فقط .

## الرابع والعشرون : من الذي أخذ البيعة

إنّ الذي أخذ البيعة مسلم بن عقيل عليهماالسلام

بعد تردّد معقل علي ابن عوسجة وإدخاله الي مقرّ القيادة .

فيما أفاد الطبري أنّ ابن عوسجة أخذ البيعة من معقل قبل أن يبرح من مكانه ، وفي نفس اللقاء الأول .

ص: 67

## الخامس والعشرون : اختلاف معقل الي ابن عوسجة

أفاد بعضـهم أنّه غدا عليه في بيته ، وأفاد آخرون أنّه كان يختلف اليه في المسجد ، وقال البعض : أنّه غدا عليه وحده ، وصرّح آخرون أنّه كان يختلف اليه في جملة الناس الذي يختلفون الي ابن عوسجة .

## السادس والعشرون : الاستئذان

لم تذكر بعض المصادر الاستئذان لمعقل من مسـلم عليه السـلام ، فيما نصّ آخرون كالطبري علي طلب الإذن قبل الدخول ، وأفاد الشيخ المفيد رحمه اللهحصول الإستئذان

وصدور الإذن .

## السابع والعشرون : البيعة قرار معقل أو مسلم

أفاد الشيخ المفيد رحمه الله خلافا لغيره من المؤرخين أنّ معقلاً أمر ابن عوسجة بأخذ البيعة منه ، فاستجاب له ابن عوسجة .

## الثامن والعشرون : تباكي معقل

انفرد الشـيخ المفيـد رحمه الله حسب ما راجعنا من المصادر في عرض صورة لمعقل أثارة الشـكوك عند بعض المحقّقين المتأخرين حتي عدّها في جملة المؤاخذات علي ابن عوسجة ، وهي صورة تباكي معقل عند لقائه بابن عوسجة وعرض المال والبيعة عليه .

## التاسع والعشرون : زمن دعوة معقل للمهمّة

أشـعر تعبير الفتال في الروضـة من خلال تفريعه بالفاء أنّ ابن زياد بادر الي دعوة معقل وتكليفه بالمهمـة فور وصوله الكوفة ، فقال : « وسار حتي وافي القصر في الليل ، ومعه جماعة قد التقوا به ، فدعا ابن زياد مولي له يقال له معقل . . » .

فيما أفادت المصادر أنّ الدعوة كانت بعد زيارة هانيء ، والاختراق كان قبل موت شريك ، والدخول كان بعده .

ص: 69

## الثلاثون : الاختلاف في ولاء معقل

اختلفوا في ولاء معقل الجاسوس :

فقيل : إنّه مولي لابن زياد .

وقيل : إنّه من بني تميم .

قال الشيخ شمس الدين في هامش كتابه أنصار الحسين : هذا يعني أنّ معقلاً مولي لابن زياد في رواية عمار الدهني وأبي مخنف(1) .

وأمّا في رواية عيسي بن يزيد الكناني ، فإنّ هذا المولي لم يكن لابن زياد ، وإنّما كان من تميم(2) : قال : ما فعلت ؟ فأخرج التميمي

الذي كان عينا عليهم(3) .



---

1- تاريخ الطبري : 5/348 و362 .

2- تاريخ الطبري : 4/269 .

3- أنصار الحسين عليه السلام لشمس الدين : 191 .

## معالجة جملة من المؤلفين للخبر

### اشارة

نجد عند التأمل في كتب العلماء والمؤلفين نمطين من التعامل مع هذه القصّة يكشف لنا عن موقف أصحابها في معالجة الخبر :

ص: 71

## النمط الأول :

### اشارة

وهم جملة من كبار العلماء والمؤلفين القدماء الذين سلكوا طريق الأدب في التعامل مع النفوس القدسية ، والاحتياط للوقوف بين يدي ربّ البريـة ، وأبت قلوبهم أن تنسب ما لا يليق لمعادن الطهر وسواقيها ، فنقلوا الخبر بعد تهذيب وتقويم دون الإشارة الي حدث الاختراق الفج ، ونؤكد أنّهم حاولوا أن ينقلوا الخبر بصورة لا تركّز علي « طريقة الاختراق خاصة » لا مطلق الاختراق ، منهم :

ص: 73

## ابن شهرآشوب في المناقب

يبدو أنّ ابن شـهرآشوب وغيره من أعلام الشـيعة رجّحوا أن ينقلوا قصة « معقل » باقتضاب يحفظ لمسـلم بن عوسجة ومسلم بن عقيل عليه السلام وأبي ثمامة الصائدي وغيرهم من رجال الحسين عليه السلام قداستهم ، ويدفع عنهم المؤاخذات المزعومة ، ولو بشكل نسبي .

قال ابن شهرآشوب في المناقب :

ثم إنّ عبيـد اللّه أعطي مولاـه « معقلاً » ثلاثـة آلاف درهم ، وقال له : اذهب حتي تسأل عن الرجل الـذي يبايعه أهل الكوفـة ، فاعلمه أنّك رجل من أهل حمص جئت لهذا الأمر ، وهذا مال تدفعه لتتقوّي به .

فلم يزل يتلطّف ويسترشد حتي دُلّ علي مسـلم بن عوسجة الأسدي ، وكان الذي يأخذ البيعة ، فأدخله علي مسلم ، وقبض منه المال وبايعه ، ورجع معقل إلي عبيد اللّه ، فأخبره(1) .



---

1- المناقب لابن شهرآشوب : 3/242 .

## ابن نما لم ينقل الاختراق الفج

أمّا ابن نما الحلي فقـد نقل في « مثير الأحزان » عبارة قريبة من عبارة ابن شـهرآشوب إلاّ أنّها اتسـمت باقضاب أشدّ طوي فيه قصّة الاختراق طيّا كاملاً ، ونسب ما سـطره الي المصدر الذي نقل عنه ، وكأنّه يريد أن يفلت من مسؤولية النقل ويلقيها علي عاتق من نقل عنه علي طريقة « العهدة علي الراوي » ، قال :

ثم إنّ عبيـد اللّه بن زياد حيث خفي عليه حـديث مسـلم دعا مولي يقال له « معقل » فأعطاه أربعـة آلاف درهم كما في كتاب إعلام الوري باعلام الهدي ، وأمره بحسن التوصّل إلي من يتولّي البيعة وقال : اعلمه أنّك من أهل « حمص » جئت لهذا الأمر .

فلم يزل يتلطّف حتي وصل إلي مسلم بن عوسجة الأسدي، فادخله إلي مسلم فبايعه(1).



---

1- مثير الأحزان لابن نما الحلي : 16 - 23 .

## رواية السيد بحر العلوم في الفوائد الرجالية

أمّا السيد بحر العلوم فقد عرض « قصّة معقل » بصورة تختلف عن المشهور في كتب التاريخ اختلافا تاما حيث أنّه يري أنّ معقلاً كان متبرّعا طلبا للجائزة ، وليس مأمورا من قبل ابن زياد مباشرة ، ولم ينوّه الي قصّة الأموال ولا الاختراق ، ولا أيّ شيء من ذلك ، فقال :

ثم إنّ ابن زياد بعث في طلب مسلم ، وبذل علي ذلك الجوائز الكثيرة والعطايا الخطيرة ، وكان ممّن رغب في ذلك مولي له يقال له « معقل » ، فخرج يدور في الكوفة ، ويتحيّل علي الاستطلاع علي خبر مسلم إلي أن وقع علي خبره : أنّه عند هاني بن عروة ، أرشده إليه رجل يقال له : مسلم بن عوسجة(1) » . .

ص: 76

---

1- الفوائد الرجالية للسيد بحر العلوم : 4/38 .

## اختيار السيد ابن طاووس

أمّا السيد ابن طاووس رحمه الله ، فقد ذكر قصّة الجاسوس بشكل ذكي ونابه لا يمس قداسة « أعضاء الثورة »! ولا يسمح لأحد أن يسجّل عليهم مؤاخذة ، حيث أنّه ترك نقل طريقة الاختراق ، ولم ينكر أصل وجود الجاسوس « معقل » .

فهو يروي أنّ ابن زياد وضع المراصد علي مسلم بن عقيل عليهماالسلام ، ولا يذكر لمعقل خبرا ، ثم يفاجئ القارئ بوقوف معقل أمام هاني في قصر ابن زياد ، فيري هاني أنّ هذا الوجه الكالح القبيح ليس غريبا عليه ، لأنّه قد رآه من قبل ، فيعرف أنّه جاسوس ابن زياد .

فالسيد – رحمه الله – يطرح ما ذكره المؤرخون من طريق توصّل معقل الي مسلم عليه السلام ..

قال السيد رحمه الله في اللهوف :

ص: 77

فلمّا سمع مسلم بن عقيل بذلك خاف علي نفسه من الاشتهار ، فخرج من دار المختار ، وقصد دار هاني بن عروة ، فآواه ، وكثر اختلاف الشيعة إليه .

وكان عبيد اللّه قد وضع المراصد عليه .

فلمّا علم إنّه في دار هاني دعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج ، وقال : ما يمنع هاني بن عروة من إتياننا .. .

فقال : إيهٍ يا هاني ، ما هذه الأمور التي تربّص في دورك لأميرالمؤمنين وعامة المسلمين ، جئت بمسلم بن عقيل ، وأدخلته في دارك ، وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك ، وظننت إنّ ذلك يخفي عليّ!

فقال : ما فعلت ؟

فقال ابن زياد : بلي قد فعلت .

فقال : ما فعلت أصلح اللّه الأمير .

فقال ابن زياد : عليّ بمعقل مولاي .

وكان معقل عينه علي أخبارهم ، وقد عرف كثيرا من أسرارهم ، فجاء معقل حتي وقف بين يديه .

فلمّا رآه هاني عرف إنّه كان عينا عليه(1) . .



---

1- اللهوف لابن طاووس : 29 - 31 .

## مفاد أقوال العلماء

عوّدنا السلف الصالح وكبار العلماء أن يختزلوا لنا مقدّمات بحثهم ، ويلقمونا النتائج جاهزة ، فالشيخ الكليني رحمه الله والشيخ الصدوق رحمه الله وغيرهم قضوا أعمارهم في البحث والتنقير والتنقيب واستعراض الروايات والأخبار ، وعالجوا تعارضها ، وفاضلوا بين القوي والأقوي منها ، ثم سطروا ما وصلوا اليه في كتبهم ، فقال المتأخرون عنهم : إنّ هذا مختارهم ومعتقدهم ، كما صرّحوا هم أنفسهم بذلك .

وعلي هذا المنوال سلك السيد ابن طاووس رحمه الله وغيره في كتبهم في قصّة معقل ، فهم وإن لم يناقشوا القصّة باسهاب ، ويكشفوا ما فيها من الخلل ، ويعالجوا ما فيها من روائح الوضع والخطل ، بيد أنّهم اقتطعوا ما لم يعتقدوه ، وأعرضوا عن تسجيل ما لم يرتضوه ، وطووا كشحا عن

قصّة الاختراق الفج بالطريقة التي نسجتها أيدي المؤرخين ، فاسقطوها عن اعتبارهم .

وفي اختيار هؤلاء الأفذاذ قناعة ما دامت توافق الحقّ ولا تخالف المعصوم .

ص: 81

## النمط الثاني

### اشارة

وهم جملة من العلماء والكتّاب المتأخرين ،

وقد تعامل بعضهم مع القصّة بروح المحاكمة ، ونفس القاضي الذي يصدر حكما علي رجال اشتركوا في قضية أتت علي مستقبل البشرية ، وجعل نفسه في موقع يكشف أنّه أعلم من مسلم بن عقيل عليه السلام ومسلم بن عوسجة وغيرهم من رجال الحسين عليه السلام حيث أماط الحجاب عن العوار الذي اكتنف موقفهم ، والتفت الي ما لم يلتفتوا اليه ، ولم يخدع بما خدعوا ، ولم يغترّ بما اغترّوا به !!

وبعضهم استعمل عبارات قد لا يبالغ من قال : أنّ فيها عدم تحفّظ ، بل قسوة أحيانا مع القدّيسين .

وبعضهم تعامل مع رجال الحسين عليه السلام بأدب الخجول المضطر للتأدّب ، لأنّه لا يجد بدّا منه ، لمعرفته بمقام من يقف بين يديه ، فسلك سبيل التعبّد والتسليم ، توقّفا واحتياطا .

ص: 82

## ابن عوسجة يغتر بمعقل

قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة :

ولمّا خفي علي ابن زياد أمر مسلم عمد إلي التجسس ، فدعا غلاما له اسمه « معقل » ، ودفع إليه أربعة آلاف درهم ، وأمره بحسن التوصّل إلي أصحاب مسلم ، وأن يدفع إليهم المال ليستعينوا به ، ويظهر لهم أنّه منهم من أهل حمص .

فجاء إلي مسلم بن عوسجة

فاغتر بكلامه

وأدخله علي مسلم بن عقيل ، فأخبر ابن زياد بكلّ ما أراد(1) . . . .

## معقل يوهم مسلم بن عوسجة

قال الشيخ شمس الدين رحمه الله في كتابه أنصار الحسين عليه السلام :

استطاع ابن زياد أن يكتشف مقرّ مسلم بن عقيل بمعونة جاسوس تسلّل إلي صفوف الثوار.



---

1- أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين : 1/591 .

بعد أن أوهم مسلم بن عوسجة

أنّه من شيعة أهل البيت(1) .

وقال في موضع آخر من نفس الكتاب في خضم الحديث عن علاقة الموالي بقيام الإمام الحسين عليه السلام :

وهل تدلّ استجابة مسلم بن عوسجة للجاسوس « دون حذر!! » علي صدق تقدير النظام الأموي لحقيقة العلاقة بين الموالي وبين الثورة(2) !؟



---

1- أنصار الحسين عليه السلام لشمس الدين : 124 .

2- أنصار الحسين عليه السلام لشمس الدين : 192 .

## مؤاخذات الشيخ القرشي علي أعضاء الثورة :

سجّل سماحة الشيخ القرشي – حفظه اللّه – في كتابه الشهيد الخالد مسلم بن عقيل(1) ، وفي كتابه حياة الإمام الحسين(2) عليه السلام بعض المؤاخذات علي أعضاء الثورة ، فقال تحت عنوان : « التجسس علي مسلم عليه السلام » :

وأول بادرة سلكها ابن زياد هي التجسس علي مسلم ، ومعرفة جميع نشاطاته السياسية والوقوف علي نقاط القوة والضعف عنده .

وقد اختار للقيام بهذه المهمة مولاه معقلاً ، وكان من صنائعه ، وتربي في كنفه ، ودرس طباعه ، ووثق باخلاصه ، وكان فطنا ذكيا !! ، فأعطاه ثلاثة آلاف درهم ، وأمره أن يتصل بالشيعة ، ويعرفهم أنّه من أهل الشام ، وأنّه مولي الذي الكلاع الحميري ، وكانت الصبغة



---

1- الشهيد الخالد مسلم بن عقيل : 141 .

2- حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي : 2/369 .

السائـدة علي الموالي هي الاخلاص لأهل البيت عليهم السـلامولذا أمره بالانتساب إلي الموالي ، حتي ينفي الشكّ والريب عنه ، وقال له : أنّه إذا التقي بهم فليعرّفهم بأنّه ممّن أنعم اللّه عليه بحبّ أهل البيت عليهم السـلام وقـد بلغه قـدوم رجل إلي الكوفة يدعو للإمام الحسـين ، وعنـده مال يريد أن يلقاه ليوصـله إليه حتي يسـتعين به علي حرب عدوه ، ومضـي معقل في مهمته فدخل الجامع ، وجعل يفحص ويسأل عمّن له معرفة بمسـلم ، فارشد إلي مسـلم بن عوسجة ، فانبري إليه ، وهو يظهر الاخلاص والولاء للعترة الطاهرة قائلاً له : إنّي أتيتك لتقبض مني هذا المال ، وتدلّني علي صاحبك لأبايعه ، وإن شئت أخذت بيعتي قبل لقائي إياه . .

فقال مسـلم : لقـد سـرّني لقاؤك إيّاي لتنال الذي تحبّ ، وينصـر اللّه بك أهل نبيه ، وقد ساءني معرفة الناس إياي من قبل أن يتمّ مخافة هذا الطاغية وسطوته ، ثم أخذ منه

البيعة وأخذ منه المواثيق المغلّظة علي النصيحة وكتمان الأمر .

وفي اليوم الثاني أدخله علي مسلم ، فبايعه وأخذ منه المال ، وأعطاه إلي أبي ثمامة الصائدي ، وكان قد عيّنه لقبض المال ليشتري به السلاح والكراع .

وكان معقل فيما يقول المؤرخون : أول من يدخل علي مسلم ، وآخر من يخرج منه ، وجميع البوادر والأحداث التي تصدر ينقلها بتحفظ في المساء إلي ابن زياد حتي وقف علي جميع أسرار الثورة .

ثم قال – حفظه اللّه – تحت عنوان « مع أعضاء الثورة » :

والذي يواجه أعضاء الثورة من المؤاخذات !!! ما يلي :

أولاً : إنّ معقلاً من أهل الشام الذين عرفوا

بالبغض والكراهية لأهل البيت عليهم السلام والولاء لبني أمية ، والتفاني في حبّهم ، فما معني الركون اليه ؟

ثانيـا : إنّ اللازم التريّث !!! حينما أعطي المال لمسـلم بن عوسـجة وهو يبكي ، فما معني بكائه أو تباكيه ؟ أليس ذلك ممّا يوجب الريب في شأنه ؟!!!

ثالثا : إنّه حينما اتصل به ! كان أول داخل وآخر خارج ، فما معني هـذا الاسـتمرار والمكث الطويل في مقرّ القيادة العامة ؟ أليس ذلك ممّا يوجب الشكّ في أمره ؟!!!

لقد كان الأولي بالقوم !! التحّرز منه !!!!! ولكنّ القوم ! قد خدعتهم المظاهر المزيّفة !!!!!

ومن الحقّ أنّ هذا الجاسوس كان ماهرا في صناعته ، خبيرا فيما انتدب اليه . . . .!!!

وعلي أيّ حال ، فإنّ ابن زياد قـد اسـتفاد من عمليـة التجسـس أمورا بالغـة الخطورة ، فقـد عرف العناصـر الفعالـة في الثورة! وعرف مواطن الضعف فيها ! وغير ذلك من الأمور التي ساعدته علي التغلّب علي الأحداث!!! . . .

ثم قال – حفظه اللّه – ومدّ في عمره المبارك

ص: 88

في كتابه حياة الإمام الحسين عليه السلام تحت عنوان : « الاحجام عن كبس دار هانئ » :

وعلم الطاغيـة أنّ هانئا هو العضو البارز في الثورة ، فقد اطلعه الجاسوس الخطير معقل علي الدور الفعال الذي يقوم به هانئ في دعم الثورة ، ومساندتها بجميع قدراته ، وعرفه أنّ داره أصبحت المركز العام للشيعة ، والمقرّ الرئيسي لسفير الحسين مسلم(1)(2) .

* * *

لا ـ نري من الأـدب أن نتنـاول عبـارات هؤلاء العلماء والمحقّقين من سـبق ذكره ومن يأتي بالمناقشـة المفصّـلة والمباراة لكلّ فقرة فقرة من كلماتهم للتنويه علي ما فيها ، لكرامة السبق ، وأقدمية الهجرة ، وأفضلية العلم ، والتقدّم في السنّ ، والتنوّر بنور العلم والكتابة .



---

1- حياة الإمام الحسين للقرشي : 2/371 .

2- لم يقرأ نصوص تقارير معقل لابن زياد أحد سوي ما نصّ عليه الشيخ - حفظه اللّه - هنا .

ونرجو من اللّه السداد والتوفيق والقبول من الجميع ، والتوفيق لمعرفة أهل البيت عليهم السلام

وأنصارهم ، والذابّين عنهم ، والتأدّب اللائق في مثل هذه المحاضر المقدّسة ، ورحم اللّه امرؤا عرف قدر نفسه .

ولكنّنا نقول بخضوع واحترام :

إنّ هذه المؤاخذات !! ومؤاخذات أخري كثيرة يمكن أن تسـجّل علي القصّة ، وهي بنفسها في الحقيقة إشكالات تسقط الخبر ، وتدعونا الي طرحـه بشـجاعة وجرأة ، بعـد أن عرفنـا أنّ ثقـة الحسـين عليـه السـلام والخـبير بـالمجتمع الكـوفي ، والمحـارب القـديم مسـلم بن عقيل عليهماالسلام .

وكذا مسلم بن عوسجة الشيخ الكبير ، وإرشيف التجارب المرّة مع أعداء أهل البيت عليهم السلام الذي لو لم يكن محاربا مقاتلاً مجربا في ساحات العمل والقتال ومعرفة الأعداء ، ولو لم يكن التسديد الإلهي حليفه ، لاكتفي بتجارب السنين الطويلة التي عاشها

مع ابن زياد وأبيه وأسيادهم ، وكيف وهو صاحب البصيرة النافذة ، والعلم الجمّ ، والمواقف المشهودة ، والمعرفة الثاقبة ، والشجاعة والتسليم والدقّة في التشخيص(1) .

ونحن نكتفي بما سجّله سماحة الشيخ من إشكالات فلا نعيدها أثناء ذكرنا للملاحظات العامة فيما يأتي إن شاء اللّه .

ولو لم يكن في الخبر من ثغرات سوي التي ذكرها الشيخ – حفظه اللّه – لكانت كافية في التريّث والتردّد في قبول الخبر .



---

1- راجع كتاب « مسلم بن عوسجة أول شهداء اللّه في معسكر الحسين عليه السلام » للمؤلف .

## معالجة الشيخ حسين الكوراني

نقل سماحة الشيخ حسين الكوراني – حفظه اللّه – قصّة معقل ، وحلّل وعلّق عليها ، ولا نودّ هنا نقل حديثه ومناقشته مفصلاً ، وكنّا نتمنّي أن لا ننقل منه شيئا أبدا ، حياء من مسلم بن عوسجة ، ومن مسلم بن عقيل وسيد الشهداء الحسين – صلوات اللّه عليهم – ، وقد تردّدت كثيرا قبل تسويد هذه السطور بما قاله سماحته .

ولكنّه قول قد يتلجلج في بعض الصدور ، وقد تلوكه بعض الألسن ، وتسترسل به بعض الأذهان ، وتسيل به الأقلام باعتبار أنّها نتائج طبيعية ، ولوازم حتمية للموقف ، وهو كذلك علي فرض التسليم بالقصّة .

بيد أنّ المتتبع إذا نظر بعين الريبة للتاريخ والمؤرخ الذي يريد عرض الأقوياء الأوفياء في زي الضعفاء الخونة ، لتشويش الأذهان ، وإرباك العقائد، وتهييج الوساوس في الصدور،

والـدفاع عن « دافع الأـجور » يعرف جيـدا أنّ التمرّد علي المؤرخ الموتور المـأجور وردّه وحكاياته السـلطانية خير من تطويق أعناق الأبرار بالدماء المقدّسة ، ومشاطرة المؤرخ في تحمل المسؤولية أمام اللّه وسبط الرسول .

وإنّما تعرّضـنا لهـذه القصّـة للردّ علي مثل هـذه التصورات ، مع التأكيد علي الإحترام والتقدير لسـماحته ، غير أنّ الجواد قد يكبو ، وسـيد الشهداء رحمة اللّه الواسعة .

* * *

قال سـماحته في معرض اسـتخلاصه الـدروس والعبر من موقف ابن عوسـجة ، وتسـلّل معقل بعـد أن روي جملة من الأحاديث التي تعني الموضوع(1) :

سرّ الإسلام شيء عظيم حتي في الأمور الصغيرة ، فمثلاً أنا أعرف أنّ فلانا عنده المسؤولية الفلانية ، فلا داعي أن أقول ذلك ،



---

1- ذكرنا الإحاديث التي ذكرها الشيخ في الخاتمة.

لأنّه ممكن أن يكون هذا بطريقة وأخري رأس خيط لأمر ما ، فلابد أن تكون دقّة في هذا المجال .

لا أتصوّر أنّ مواليا للحسين – صلوات اللّه عليه – إلاّ ويحترق ! لأنّ الناحية الأمنية شكّلت ضربة قاصمة لتحرّك الإمام الحسين صلوات اللّه عليه !!

وهذا يشكّل دافعا ليكون الفرد حذرا في المجال الأمني بشكل دقيق ، ولا يكون هو من حيث لا يشعر كوفيا !! يشارك . . .ضدّ الإسلام ، وهو يتصوّر أنّه لا يعمل شيئا !!!

طبيعي أنّ الفرد يتألّم لما جري علي مسلم بن عقيل ! وأن يستفيد من درس هذا الجاسوس معقل .

وبطبيعة الحال ، فإنّ مسلم بن عوسجة – رضوان اللّه عليه – تألّم كثيرا عندما عرف أنّه كان هو السبب في انكشاف أمر هاني بن عروة !!!!!

ص: 94

وبالتالي الوصول الي مسلم بن عقيل !!!!

وقتل هاني بن عروة وقتل مسلم بن عقيل !!!!!!!

وهي شغلة مؤلمة ومفجعة ، وإن كان هو – إن شاء اللّه – لا شيء عليه !!!! وغير مسؤول شرعا !!!!

وحتي إذا كان عليه شيء فموقفه الكربلائي غسل كلّ شيء !!!!! دون شكّ .

لكن بالتالي إنّها شغلة يتوقّف عندها ، المفروض أن يكون الفرد بخدمة الإسلام ، ولا يسمح لنفسه أن يكون في خدمة أعداء الإسلام عن طريق البساطة والسذاجة والتساهل(1) !!!!!!!!! . . .

* * *

ص: 95

---

1- حديث إذاعي حصلنا علي نسخة منه بصوته – حفظه اللّه – من موقع « الشيعة فويس – صوت الشيعة » علي الانترنت .

كلام الشـيخ – حفظه اللّه وسدده ورعاه – لا يصـمد أمام النقد ، ولا داعي لإفراده بالمناقشة ، وسـتقرأ في ثنايا الصفحات التالية ما يكفي إن شاء اللّه .

غير أنّ الغريب في كلام الشيخ تعبيره عن مكنون خاطر ابن عوسجة ، والحديث عن خلده ، وما عاناه من الألم لما فعل !

ولا ندري من الذي أخبر سـماحة الشـيخ عن تألّم ابن عوسـجة فقال : « إنّ مسلم بن عوسجة – رضوان اللّه عليه – تألّم كثيرا عندما عرف أنّه كان هو السبب في انكشاف أمر هاني ... » .

ربما أجاب أنّه من باب « لسان الحال » فإنّ لسان الحال يصدق في الموارد القطعية ، أضف الي أ نّنا نناقش في أصل القضية ، فلابد أن يثبت العرش ثم يبادر الي النقش عليه .

والأخطر والأعجب المخيف الذي ترتعد

له

المفاصل ، ويقفّ له الشـعر ، وتخلع له القلوب عن مسـتقرّها ، ما أفاده في مؤدّي كلامه – حفظه اللّه – من تحميل ابن عوسجة مسؤولية دم هاني ومسلم بن عقيل عليهماالسلام

حيث يقول :

« فإنّ مسلم بن عوسجة – رضوان اللّه عليه – تألّم كثيرا عندما عرف أنّه كان هو السبب في انكشاف أمر هاني بن عروة .

وبالتالي الوصول الي مسلم بن عقيل وقتل هاني بن عروة وقتل مسلم بن عقيل ، وهي شغلة مؤلمة ومفجعة » .

ثم بدأ يلتمس له العذر ، ويحاول متفاءلاً بعفو اللّه وسعة رحمته أن يتجاوز عمّا فعله ابن عوسجة ، فيقول :

« وإن كان هو – إن شاء اللّه – لا شيء عليه وغير مسؤول شرعا !! وحتي إذا كان عليه شيء ، فموقفه الكربلائي غسل كلّ شيء !!! دون شكّ » .

ص: 97

عفوك اللّهم ورضاك وحسن لقاك ، اللّهم أرنا الحقّ حقّا فنتبعه ، والباطل باطلاً فنجتنبه ، ولا تجعله متشابها علينا .

اللّهم عرّفنا أولياءك وارزقنا رضاهم ورضاك ، ووفقنا لمعرفة قدر أنفسنا والوقوف عنده .

ص: 98

## معالجة الشيخ الطبسي

قال الشيخ محمد جواد الطبسي – حفظه اللّه – فيكتابه وقائع الطريق من مكة الي الكوفة الجزءالثالث من موسوعة مع الركب الحسيني(1) :

« لكن في حضوره يوميا عند مسلم بن عقيل عليه السلام ، ودخوله عليه في أوّل الناس ،

وخروجه عنه آخرهم، فيكون نهاره كلّه عنده، ما يدعو الي الريبة والشكّ فيه ، فلماذا لم يرتب ولم يشكّ فيه مسلم عليه السلام وأصحابه ؟! إنّ في هذا ما يدعو الي الاستغراب والحيرة فعلاً ! » .

* * *

ولا ـ داعي للاستغراب والحيرة والبحث عن المسوّغات والتأويلات ما دمنا نعرف مسلم بن عقيل عليهماالسلام ومسلم بن عوسجة ، فلا نخضع للخبر ، وهو لم يرو عن أهل البيت عليهم السلام ، لأنّنا نعلم كما يقول الشيخ في كتابه :



---

1- مع الركب الحسيني : 3/96 .

« أنّ مسلم بن عقيل ومسلم بن عوسجة وأصحابهما هم من أهل الخبرة الإجتماعية والسياسية والعسكرية ، فلا يسعنا أن نتعرّض باللوم عليهم أو أن نتهمهم بالسذاجة !!

بل علينا أن نتأدّب بين يدي تلك الشخصيات الإسلامية الفذّة ، وأن ننزّه ساحاتهم المقدّسة عن كلّ ما لا يليق بها ، وأن نقف عند حدود معرفتنا التأريخية القاصرة، لانتعدّاها الي استنتاجات واتهامات غير صائبة ولا لائقة !! . . » .

وكيف يمكن قبول الحدث وردّ لوازمه التي لا تنفك عنه ؟!

فلماذا لا نناقش الخبر وفقا لما ذكره المؤلف نفسه في مستهل حديثه عن هذه القصّة ، فقال عن مسلم بن عوسجة :

« هو علم من أعلام الشيعة في الكوفة ، وأحد شهداء الطفّ ، وهو الشريف السري في قومه ، والفارس الشجاع ، له ذكر في المغازي

والفتوح الإسلامية ، وقد شهد له الأعداء بشجاعته وخبرته وبصيرته وإقدامه(1) » .

ومن كانت هذه خصاله لا تعدوه النباهة والحيطة والحذر ، واستعمال التقية في أبرز مواطنها ، وأوضح مصاديقها .

فإذا كان ابن عوسجة ذا بصيرة وخبرة ، وذا مكانة اجتماعية وانتشار في الوسط الكوفي ، وهو كذلك حقّا، فلايتصوّر في حقّه الاستسلام السهل البسيط ، وتمرير مكيدة لا تنطوي علي العادي من الرجال ، فلنقل بجرأة للمؤرخ دعنا عن حديثك هذا ، وآتنا بما هو لائق بطود عظيم متماسك صلد مثل مسلم بن عوسجة .



---

1- مع الركب الحسيني : 3/94 .

## ملاحظات عامة

### اشارة

ص: 103

## الملاحظة الأولي: المسلمان لا يخدعان

إنّ قصّة الإختراق الفجّ هذه لا ينبغي الركون اليها – فيما نحسب – بعد التأمل فيها ، ولا يمكن القول بها علي ما يبدو بحال ، بعد معرفتنا برجال الحسين عليه السلام من أمثال مسلم بن عوسجة ومسلم بن عقيل عليه السلام .

قال الشيخ باقر القرشي – حفظه اللّه – في كتابه « حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل :

« اختار الإمام عليه السلام في سفارته ثقته ، وكبير أهل بيته ، والمبرّز بالفضل فيهم مسلم بن عقيل ، وهو من أفذاذ الرجال ، ومن أمهر الساسة ، وأكثرهم قابلية علي مواجهة الظروف ، والصمود أمام الأحداث(1) » .

ص: 105

---

1- حياة الشهيد الخالد مسلم بن عقيل : 113 .

وأمّا مسـلم بن عوسـجة الشـيخ الكبير الطاعن في السنّ ، وصاحب السوابق في الحرب والقتال ومقارعـة الأبطال ، كما شـهد له الأعداء يوم عاشوراء(1) .

فهـذان الرجلان العظيمان أذكي وأنبل وأدقّ وأكثر حـذرا من أن يخدعهما ابن زياد أو معقل ، وقد قضـي كلّ منهما عمرا مديدا في ممارسـة التقية والحيطة ، وصدّ اختراق التجسس في عهد معاوية ومن سبقه .



---

1- انظر للمزيد كتاب مسلم بن عوسجة أول شهداء اللّه في معسكر الحسين عليه السلام للمؤلف .

## الملاحظة الثانية: الشاهد والغائب انتبه الا مسلم واصحابه!!

يلاحظ أنّ ابن زياد ينهي مولاه عن الإختلاف كلّ يوم الي مسلم عليه السلام لئلا يشكّ به مسلم عليه السلام وأصحابه . .

« قال ابن الأعثم : ثم قال عبيد اللّه لمولاه : انظر أن تختلف إلي مسلم بن عقيل في كلّ يوم لئلا يستريبك . . » .

فما أعجب وأغرب أمر هذه القصّة حيث أنّ ابن زياد – العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة – ينتبه ، والكتّاب والمؤلفون والنقاد اليوم كلّهم يرتابون ، ثم لا يرتاب مسلم عليه السلام عترة الأنبياء ، ولا أصحابه النجباء !!

ولا ندري كيف نتوجّس نحن ونرتاب في موقف «معقل»، ويخشي ابن زياد من انكشاف أمره، ولايلتفت اليها مسلم بن عوسجة، ومسلم بن عقيل عليه السلام ، وهما في خضم المعركة ؟!

ص: 107

## الملاحظة الثالثة: ما هي الحاجة الي معقل ؟

أفادت النصوص أنّ غرض ابن زياد من توظيف معقل هو معرفة مكان مسلم بن عقيل عليه السلام ، وهو أمر ليس ذا بال بالنسبة الي

مسلم عليه السلام وأصحابه .

ثم ما هي الحاجة لمعقل الجاسوس الواحد ، إذا كان الغرض معرفة مكان مسلم عليه السلام

فقط ، مع كلّ ما تمحّلته القصّة من زيف ، والكوفة كلّها تعرف جيدا مكان مسلم بن عقيل عليهماالسلامفقد بايعه في الكوفة أكثر من ثلاثين ألفا علي روايـة العقـد الفريد وجواهر المطالب وغيرهما ، وأقلّ ما ذكر في ذلك إثنا عشـر ألفا ، وكان مسـلم بن عقيل عليه السـلام قد جمع حوله في الدور أربعة آلاف سيف ، وكلّ هؤلاء كانوا يعرفون بشكل من الأشكال مكانه عليه السلام .

ص: 108

قال الشـيخ القرشـي – حفظه اللّه – : « ومضي مسلم الي دار هاني الزعيم العربي !! الكبير ، فاستقبله بحفاوة بالغة ، ورحّب به ترحيبا حارا ، وصارت داره مركزا لنشاط مسلم السياسي ، ومحلاً لاجتماع الشيعة عنده » .

ثم قال – حفظه اللّه – :

« وعلي أيّ حال ، فقـد اسـتقرّ في دار هاني واتخذها مقرّا للثورة ، وقد احتف به هاني ، ودعا القبائل لمبايعته ، فبايعه في منزله !! ثمانية عشـر ألفا(1) . . » .

فما الضرورة لاختلاق جاسوس يدعي « معقلاً » ، ليخترق الثورة ! بهذه الصورة الفجّة !!

سيمـا إذا عرفنـا أنّ مسـلما عليه السـلام إنّمـا اختـار بيت هانيء ، ولجأ اليه ، لأنّه كان كما يقول الشـيخ القرشـي – حفظه اللّه – في الكتاب المذكور :132 :



---

1- الأخبارالطوال للدينوري : 214 .

« سـيد المصر ، وزعيم مراد ، وعنده من القوّة ما يضمن حماية الثورة ، والتغلّب علي الأحداث ، فكان فيما يقول المؤرخون إذا ركب يركب معه أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل ، وإذا أجابته أحلافه من كندة وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع(1) . . » .

فهو إذن في حصن منيع ، اسـتقرّ به المقام ، وأعلن عن مقرّ القيادة حتي « صارت داره مركزا لنشاط مسلم السياسي ، ومحلاً لاجتماع الشيعة عنده » .

وقد دعيت ا لقبائل علي رؤوس الأشهاد ليبايعوا مسلما عليه السلام في بيت هاني حتي « بايعه في منزله !! ثمانية عشر ألفا » .

* * *

« ثم إنّ ابن زياد كان واليا علي البصرة ، وكان قد مارس العمل الإداري والأمني والسياسي قبل وروده الكوفة .



---

1- الفتوح لابن أعثم : 5/67 .

وهو يعلم أنّ مسـلم بن عقيل عليه السـلام وصل الكوفة ، ونزل علي بعض أهلها ، ومن البديهي أنّه إنّما ينزل علي رأس من رؤوس الشـيعة ، ويحطّ رحله عند جمجمة من جماجمهم ، وعلم من أعلامهم ، وكان الشـيعة في الكوفة علي كثرتهم بالنسبة الي بقية الأصقاع قليل بالنسبة الي عدد السكان في الكوفة ، وشخصياتهم وأعلامهم معروفون في الغالب ، ودورهم مرصودة ، وأعدادهم محدودة .

وعلي هذا لا يحتاج اكتشاف موقع مسلم بن عقيل عليه السلام سوي تخمين جملة من البيوت التي يتوقّع نزول مسلم عليه السلام عليها .

فما الضرورة الي تمحّل هذا الجاسوس الغبي المفضوح للتوصّل الي احتمال يتردّد بين نفر قليل جدّا ؟! » .

ص: 111

## الملاحظة الرابعة: هل يخفي خواص ابن زياد علي رجال الحسين؟

كان الموالي ضمن التشكيلة الاجتماعية لكلّ شخصية ، خصوصا إذا كان صاحب سلطة وولاية حكومية ، فكيف يكون « معقل » من خواص ابن زياد ، والمقرّبين عنده ، والمعتمدين لديه الي هذا الحدّ الذي يعتمد عليه في مشروع بهذه الضخامة والخطورة .

وهو في نفس الوقت من الموالي الأذكياء النابهين الذين يفوقون في الذكاء والنباهة رجال التاريخ والشرف والأصالة !! كما يزعمون .

ومع ذلك يبقي مجهولاً وغير معروف خصوصا عند مثل مسلم بن عوسجة ومسلم بن عقيل عليه السلام !

ص: 112

## الملاحظة الخامسة: لم يذكر معقل في غير هذه القصة

إنّ رجلاً استطاع أن يغيّر مجري التاريخ – حسب القصّة – من خلال إختراقه لغرفة القيادة في عرينها، وأثر علي مجريات الأحداث حتي قلبها رأسا علي عقب ، لم يذكره التاريخ بغير اسمه . « معقل » وانتهي كلّ شيء !

فمن هو « معقل » ؟

ابن من ؟

من أيّ بلد ؟

متي صار مولي للعتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة ابن مرجانة ؟

أين حلّ به الدهر بعد انجاز هذه المهمّة الفريدة والصعبة والمؤثرة ؟

هل كافأه مولاه علي حسن صنيعه وانقاذه من أن يعود عبدا ؟ كما هدّد يزيد عبيد اللّه ابن مرجانة بذلك .

ص: 113

لماذا لم يـذكر له التاريخ موقفا آخر قبل أو بعد تلك الحادثة الأليمة ؟ سواء في الكوفة أو في قتال كربلاء أو في قصـر الإمارة أو في البصـرة ، قبل وبعد حرب الطف ؟

شخصـية غامضـة ميتـة انبثقت فجأة في بطون الكتب ، وحملت بها أرحام الأسـفار ، وأولـدها البلاذري ، وترعرعت في أحضان الـدينوري والطبري ، ثم تمدّدت علي صفحات التاريخ في غضون أيام قلائل ، ثم رحلت .

لقد باغتنا « معقل » بجلوسه الي جنب ابن عوسجة ، وطلع علينا آخر طلعة في قصر ابن زياد أمام هاني ، ثم اختفي !

ألا يحدّثنا البلاذري والدينوري والطبري وغيرهم عن هذا العبقري الفذّ إن كان له أصل ؟!!!

ص: 114

## الملاحظة السادسة: الإغراء بالمال

قال ابن زياد مخاطبا معقل بعد أن دفع له المال ، ورسم له المهمّة المطلوبة منه :

« فإنّك لو قد أعطيتها – يعني الدراهم – إياهم اطمأنوا إليك ! ووثقوا بك ! ولم يكتموك شيئا من أخبارهم !!! ثم اغد عليهم ورح » .

يطالعنا تركيز ملحوظ في عبارة ابن زياد تكشف عن محاولة تسريب شبهة بائسة تتناول أنصار الحسين عليه السلام وأصحاب مسلم بن عقيل عليه السلام ، وتمارس حربا نفسية ضدّ الأبرار من خلال زجّهم في دائرة الانتهازيين الذين يركضون وراء السراب ، ويسيل لعابهم للمال ، ويغرّهم الطمع ، فيبيعون كلّ شيء من أجل « بدرة الدراهم » ، ويخلب شعورهم الدينار ، فيبوحون بالأسرار !!

ص: 115

هكذا هم زعانف البلاطات ، والحشرات الضئيلة التي تطوف بموائد السلطان ، والكلاب السائبة التي تتسكع علي أبواب الدواوين الملكية في الحكم الأموي .

وهم يعلمون أنّ هذه الروح لا يستسيغها الطبع البشري السليم فضلاً عن المؤمن المتربّي في سرادق المدرسة النبوية العلوية الحسنية والحسينية .

إلاّ أنّ هذا لا يمنع أن يحاولوا تشويه الإشعاعات المتصلّة بالنور الحسيني المتوهّج في وجوه الأنصار الأبرار الذين طابوا وطابت الأرض التي فيها دفنوا .

ونفس هذا التركيز يثير في النفوس الأبية تشكيكا قويّا يمنعهم من قبول القصّة كلّها أساسا .

وذلك أنّ العرض الذي قدّمه ابن زياد يؤكد أنّهم سيطمئنون اليه ، ويكشفون له أسرارهم بمجرّد أن يدفع لهم المال .

ص: 116

« فإنّك لو قد أعطيتها – يعني الدراهم – إياهم اطمأنوا إليك ! ووثقوا بك ! ولم يكتموك شيئا من أخبارهم .. » .

ص: 117

## الملاحظة السابعة: أخذ مسلم المال

من المفارقات الغريبة في قصّة معقل أنّه حاز علي مواقف وتعامل خاص من مسلم بن عقيل عليه السلام وابن عوسجة وغيرهما ما لم يسجّله التاريخ لسواه ، ولم يحظ به أحد غيره .

ومن هذه المفردات الخاصة بمعقل تسلّم المال منه علي وجه الخصوص ، بالرغم من مجهوليته والغموض الذي يلفّ شخصيته ، وظهوره المفاجئ في مسرح الأحداث كرجل غريب في مدينة متوترة تشنجّت كلّ سككها وحاراتها ودورها .

ومع ذلك : فإنّ مسلما عليه السلام قبل منه المال ، فيما يروي لنا المؤرخ نفسه : أنّ الناس قد بذلوا لمسلم عليه السلام الأموال فلم يقبل منها شيئا .

قال ابن أعثم في الفتوح والخوارزمي في المقتل وغيرهما :

ص: 118

« ثم بذلوا الأموال فلم يقبل مسلم بن عقيل منها شيئا(1) » .

ص: 119

---

1- الفتوح لابن أعثم : 5/57 ، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي : 1/197 .

## الملاحظة الثامنة: سرعة الإطمئنان عند مسلم عليه السلام وأصحابه

ومن المفارقات الغريبـة الأخري في قصّـة معقل : أنّ الحظّ كان حليفه بشـكل يثير العجب عند كلّ قارئ ، بحيث لم يلتفت اليه أحد أبدا ، ولم يشكّ فيه قريب ولا بعيد .

والأكثر من ذلك تخاله من خلال ما رسمه لنا المؤرخ من هيمنة شخصيته واستسلام الجميع له ، وكأنّه ساحر يسيطر علي القلوب ، ويتسلّط علي النفوس ، فيركن اليه ابن عوسـجة فورا ، كما يقول البلاذري : « فركن ابن عوسجة إليه !!! وقال له : الرجل القادم من قبل الحسين بن علي هو مسلم بن عقيل ، وهو ابن عمّه ، وأنا مدخلك إليه » .

ويجعله ابن أعثم مقرّبا يدنيه مسلم بن عقيل عليه السلام منذ اللحظة الأولي ، ويكون عنده ذا حظوة ومكانة وزلفي « فأدخله علي مسلم بن

عقيل ، فرحّب به مسلم ، وقرّبه وأدناه !! وأخذ بيعته ، وأمر أن يقبض منه ما معه من المال .

فأقام معقل مولي عبيد اللّه بن زياد في منزل هانئ يومه ذلك » .

وينـال موقعا لا يناله الأقربون بسـهولة في مثل تلك الظروف العصـيبة، فيـدخل علي مسـلم بن عقيل عليه السـلام دون استئـذان ، كما أفاد الدينوري : « فكان الشامي يغدو إلي مسلم بن عقيل ، فلا يحجب عنه ، فيكون نهاره كلّه عنده » .

تنميق غير موفّق ، وتأليف غير متجانس ، يأباه من له أدني درايـة بالمجتمع الكوفي آنـذاك ، فضـلاً عن معرفـة رجال الحقّ الذين تعاملوا معه حسب القصّة .

رجل شامي . . من الشام الذي ما تخلّي عن العداوة والبغضاء لأهل البيت عليهم السـلام ساعة من دهره – يومذاك – يركن له ابن عوسجة ، ويقرّبه ويدنيه ابن عقيل عليه السلام ، ثم يكون بمستوي من الوثاقة بحيث لا يحجب ؟!!

## الملاحظة التاسعة: كيف حصل معقل علي هذا الموقع دون غيره

ومن الخصائص العجيبة التي صاغها يراع المؤرخ لتزويق حكايته :

أنّ العدد الهائل الذي بايع مسلم بن عقيل عليه السلامفي الكوفة بالأرقام الضخمة التي

ذكرناها فيما تقـدّم من الكلام ، وفيهم من رجال الكوفـة وشخصـياتها ، وجماعة الناس وأعراضـها ، لـم يبلغ أحدهم ولا جماعة منهم خلال فترة وجود مسلم بن عقيل عليه السلام في الكوفة ما بلغه معقل خلال فترة وجيزة !!

ص: 122

## الملاحظة العاشرة: لا تتمتن العلاقة خلال هذه الفترة

لو افترضنا الأمر بين شخصين عاديين من عرض الناس ، لا يمكن أن نتصوّر تمتين العلاقة بينهم الي حدّ الدخول دونما يحجب ، والاستمرار في الجلوس في الديوان منذ الصباح الي المساء ، حتي لو كانت العلاقة ضمن الظروف الطبيعية ، والمناخ الاجتماعي الهادئ .

فكيف نقبل ذلك ونصدّق ببساطة متانة العلاقة بين معقل والرجل المهمّ في المجتمع الكوفي ابن عوسجة ، وبعد ذلك بين معقل والقائد الأول في الكوفة مسلم بن عقيل عليه السلام .

شخصيات كبيرة ، ووجودات ضخمة ، تحفّها هالات من القداسة والاحترام والحشمة ، لا يكون من السهل علي معقل « المولي » وأمثاله ، بل علي من كان فوق ذلك

في السـلم الإجتماعي أن يقتحم بهذه الانسـيابية والعفوية حدودها وحرمها ، ويكون في عدادهم ، وعلي مستوي واحد معهم ، ويزيد علي ما هم عليه ، فيدخل ولا يحجب ، ويسمح له بما لا يسمح لغيره ، ويقرّب ، ويلازم المجلس بينهم .

لا أظن أنّ مسـلم بن عوسـجة نفسه كان يدخل علي مسـلم عليه السـلام دون استئذان ، ولا أحسب أنّ كبار الرجال الآخرين كانوا يدخلون عليه هكذا ولا يحجبون !!

هـذا في الظرف العادي ، أمّا في الجو المشـحون بالمفاجآت ، والأيام العسـيرة التي تجعل الشكّ والحيطـة والحـذر من أبجديات وأولويات التعامل الإجتماعي بين الأفراد والقيادات ، فممّا لا يمكن المصير اليه بهذه السهولة التي تسترسل بها قصّة « معقل » .

ص: 124

## الملاحظة الحادية عشرة: قصة معقل بعد قصة الإغتيال

كانت « قصّة معقل » بعد « قصّة الاغتيال » ، لأنّ النصوص المذكورة آنفا أفادت أنّ لقاء معقل كان قبل موت شريك ، ودخوله كان بعد موته .

وهذا يعني أنّ ثمّة فترة زمنية كانت بين دخول ابن زياد الكوفة واكتشاف معقل مكان ابن عقيل عليه السلام .

وقد مرّ معنا في أكثر من نصّ أنّ غاية ما كان يطمح اليه ابن زياد معرفة مكان ابن عقيل عليه السلام .

وفي هذا دلالة واضحة علي بلادة ابن زياد ومعقل ، وكلّ من ساهم في هذه العملية الجاسوسية من قبل الطاغية .

لأنّ المفروض في مثل هذه الأجهزة الأمنية التي يصفونها بالمهارة والبراعة

والذكاء والخبرة والحذق أن تكون قد اكتشفت مكان مسلم عليه السلامقبل ذلك .

بل لا يحتاج الأمر الي اكتشاف ، لأنّه لم يكن ثمّة أمر تحت الغطاء ينتظر من يكشف عنه ، بعد كلّ ذاك العدد الهائل الذي بايع مسلم بن عقيل عليه السلام ، واتصل به بشكل من أشكال الاتصال ، ورآه ودخل عليه ، إن في دار ابن عوسجة ، أو في دار هاني ، كما أكّدت النصوص ذلك .

وكانت دار ابن عوسجة مألفا يختلف اليه الشيعة ، وكان معقل – حسب الراوي – يختلف اليه فيمن يختلف ، فما هو السرّ الذي رصده الأعمي اللقيط ابن زياد ؟!

وربما كان المؤرخ يعدّ العدّة ويهيئ الأذهان لقبول الفصل الآخر من حكايته التي دبّج فيها قصّة إغتيال ابن زياد ، وعرضه فيها بطلاً حاذقا هو ومولاه ، حيث التفت الي ما يجري حوله، أمّا هو مباشرة، وإمّا بإشارة من مولاه،

فغادر المكان(1) .

ومن العجيب أنّ محاولـة الإغتيال لا تعـدّ جريمة يؤاخذ عليها هاني ، ولا يحاسـبه عليها ابن زياد ، وينتظر حتي يدخل معقل الي دار هاني ليكون حضوره عندهم وحده كافيا للتجريم والمؤاخذه والإمساك به متلبسا بالخيانة ؟!!



---

1- لنا علي قصة الاغتيال تحفظا سنفرد له كتيبا خاصا إن شاء اللّه تعالي .

## الملاحظة الثانية عشرة: ما الفائدة من تأجيل دخول معقل علي مسلم عليه السلام ؟

مرّ معنا ما في نقل المؤرخين من الإرتباك والتهافت في تصوير إدخال معقل علي مسلم عليه السلام ، فمنهم من أدخله فورا علي ابن

عقيل عليه السلام ، ومنهم من وعده غدا ، أو أدخله

بعد أيام .

وأفادت النصوص أنّ سبب التأخير انشغالهم بتجهيز شريك .

غير أنّ بعض المحقّقين إستفاد من التأجيل والتأخير نقطة للدفاع عن مسلم بن عوسجة بعد قبول الخبر .

فقال : « إنّ تأخير الدخول كان خطوة احترازية من ابن عوسجة ، ليتأكد من نوايا معقل ، ويسبر أبعاد شخصيته ، ويتعرّف علي حقيقة هويته ، ويتّخذ الموقف معه علي علم .

ص: 128

لذا أمره بالاختلاف اليه أياما في منزله علي أمل أن يطلب له الإذن من صاحبه(1)..» .

غير أنّ هـذا التحرّز لم ينفع ابن عوسـجة حسب التقـدير المـذكور ، لأنّ المؤلف – حفظه اللّه – قرّر في معرض بيان عبقريـة ابن زياد وفطنة معقل ومهارتهما « في فنّ التجسـس أنّ ابن زياد أوصي معقلاً أن يتظاهر بأنّه رجل من أهل الشام ، ومن أهل حمص بالذات ، ذلك حتي لا يكون بإمكان مسلم بن عوسجة أن يسأل عن حقيقة حاله في قبائل الكوفة » .

فهل غفل ابن عوسجة عن هذه الملاحظة ، واعتقد أنّه يستطيع أن يسأل عنه ؟! حشا للّه !

فما معني تأخيره إذن ؟ وهل كان يفحص عنه خلال هذه الفترة ؟

أولا :

إنّنا لم نسمع في التاريخ أنّ ابن عوسجة سأل عنه أو تفحّص ، بل علي العكس أفادت



---

1- انظر مع الركب الحسيني : 3/95 .

المصادر كلّها أنّه أظهر سروره به ، وأنّه وعده منذ اللقاء الأول ، ولم يتنكّر له ، أو يدفع عن نفسه العلم بسفير الحسين عليه السلام ومكانه .

فهو قد مشي معه أكثر من نصف الطريق ، وسلّمه مفتاح ما يريد منذ أن اعترف له بعلمه بمسلم عليه السلام ومكانه ، فإنّهم إن لم يصلوا الي مسلم عليه السلام ، فقد وصلوا الي من يعلم مكانه – حسب القصة – .

ثانيا :

إنّ غرض التأخير الذي صرّح به التاريخ الانشغال بتجهيز شريك ، ليس إلاّ .

ثالثا :

إذا كان الغرض من التأخير الفحص ، فكيف نتصوّر أنّه فحص في تلك الأجواء الملتهبة ، ثم لم يحصل علي معلومة تفيده – علي أقلّ التقادير – أنّ هذا الرجل غير معروف ، ولابد والحال هذه أن يحتاط من رجل مجهول يريد أن يقتحم « عرين الثوار » فضلاً عن كونه من موالي ابن زياد .

رابعا :

ثم ما فائدة التأخير وقد أخذ عليه المواثيق منذ اللقاء الأول ، بل قد بايع له كما في بعض النصوص .

* * *

ونلاحظ أنّ نصّ المؤرخ الأول يؤكد أنّ ابن عوسجة ركن اليه ، وأدخله منذ اللقاء الأول .

ولكن المؤرخ الـذي تلاه عرف أنّ في هـذا الكلام ثغرة تكشف الزيف ، وسوف يلتفت اليها القارئ بأدني تأمل ، وربما قبل التأمل ، حتي لو لـم يعرف ابن عوسجة وابن عقيل ، إلاّ أنّه يعلم أنّهم يعملون والطاغية في قصره يترصّد ، فلابد لهم من الحيطة والحذر .

فأضاف المؤرخ فيما بعد الي الخبر أخذ المواثيق والتأجيل وما شاكل ، لئلاّ تردّ القصّة من أول نظرة .

ص: 131

## الملاحظة الثالثة عشرة: ما معني استياء ابن عوسجة ؟

أفادت النصوص التاريخية أنّ ابن عوسجة استاء من تشخيص معقل ومعرفته « ولقد ساءتني معرفتك إيّاي بهذا الأمر من قبل أن ينمي مخافة هذا الطاغي وسطوته » .

فما معني استياءه هذا ومسلم يعرف نفسه جيدا ، ويعلم أنّه وجه شيعي معروف في الكوفة ، ومن رجالهم وجماجمهم وأعمدتهم .

بل كان بالأمس القريب جدّا في نفس تلك الأيام يحتضن التحرّك وقيادته في داره حتي بايع مسلم بن عقيل عليه السلام في بيته عدد هائل مرّت الإشارة اليه .

فما أسهل الوصول اليه ومعرفته ، وهل كان يخفي ابن عوسجة علاقته بمسلم بن عقيل عليه السلام وحركته والمبايعة له ، وقد ساهم شخصيا في أخذ البيعة للحسين عليه السلام ،

ص: 132

وكان معروفا بذلك في الأوساط العامة ، وكان بيته مألفا يختلف اليه الناس في نفس تلك الفترة(1) .

ص: 133

---

1- انظر كتاب مسلم بن عوسجة للمؤلّف .

## الملاحظة الرابع عشرة: علم مسلم هل يسوغ عمل ابن عوسجة ؟

أفادت بعض المصادر أنّ ابن عوسجة استأذن لمعقل علي مسلم بن عقيل عليه السلام ، ومؤدّي هذا الخبر أنّ « المسلمَين » شريكان في تمرير عملية الإختراق الموفق !!!

وقد استفاد بعض المحقّقين من هذه النقطة بالذات في محاولة الدفاع عن ابن عوسجة، وتسويغ فعله، وإثبات عدم تقصيره، فقال :

« قد يأسف المتتبع باديء ذي بدء للسهولة التي تمّت بها عملية إختراق حركة مسلم بن عقيل من داخلها علي يد الجاسوس معقل مولي عبيد اللّه بن زياد من طريق مسلم بن عوسجة الأسدي . . .

وفي ظنّ المتتبع – المتتبع أيضا ! وليس

ص: 134

العابر – أنّ علي مسلم بن عوسجة أن يحذر أكثر ويحتاط حتي يطمئن تماما الي حقيقة هوية معقل الجاسوس قبل أن يدلّه علي مكان مسلم بن عقيل أو يستأذن له في الدخول عليه ليخترق بذلك الحركة من داخلها !!

لكن ما وقع فعلاً هو أنّ ابن عوسجة لم يكن قد قصّر في حذره وحيطته ، غير أنّ معقلاً كان فعلاً ماهرا في صناعته وخبيرا فيما انتدب اليه(1) !! » .

ثم بدأ الكاتب بالدفاع عن ابن عوسجة بعد التسليم بوقوع الحدث وقبول القصّة ، وقد أشرنا الي بعضها في ثنايا الكلام .

أمّا ما قاله في هذا المجال بالخصوص فهو كالتالي :

« . . . ثم لم يدخله علي مسلم بن عقيل حتي طلب له الإذن ، فأذن له ، ولا شكّ أنّ



---

1- مع الركب الحسيني : 3/94 .

أخذ الإذن يتمّ بعد شرح ظاهر الحال الذي تظاهر به معقل(1) » .

فظاهر عبارة المؤلف – حفظه اللّه وسدده ورعاه – أنّ ابن عوسجة معذور في ذلك ، لأنّه قد أمضي فعله من قبل مسلم بن عقيل عليه السلام .

ومؤدّي العبارة أنّ مسلم بن عقيل عليه السلام

كان شريكا لابن عوسجة في تمرير عملية الإختراق ، لأنّه بالرغم من شرح القصّة ، وبيان طريقة التعرّف التي أثارت عندنا الشكّ والريب والتوجس غير أنّها لم تحرّك في مسلم بن عقيل عليه السلام أيّ هاجس ، فأذن له ؟!!

كنّا في ورطة فوقعنا في ورطتين ، وكان مدار التهمة ابن عوسجة ، ثم تمدّدنا في حريم مسلم بن عقيل (2) !

غفرانك اللّهم وتوفيقك وتسديدك ورضاك!



---

1- مع الركب الحسيني : 3/95 .

2- قد يقال : « إنّ القول بأنّ ابن عوسجة قد أخبر مسلما عليه السلام بمجري-ات اتص-ال معق-ل بهم – علي فرض صحّة قصة معقل – ثم استأذن له عليه لا يشكّل إساءة لسيدنا مسلم بن عقيل عليه السلام ، بل هو تزكية لابن عوسجة ، لأنّ مفاد هذا أنّ معاملته لمعقل كانت معاملة مدروسة واعية في حسابات منافع الثورة واحتياطاتها وإقرار سيدنا مسلم عليه السلام لعمله هذا دليل علي أنّ هذين القائدين العظيمين لم يكونا يخشيان من اقتراب معقل أيّ محذور في حال الاحتياط منه ، بل لعلّهما قاما من خلال معقل – أو أرادا أن يقوما – باختراق لابن زياد مقابل لاختراقه فيسربا له عن الثورة ورجالها معلومات خاطئة ، وهذا ما يسمّي بالتجسس والتجسس المضاد. وقولكم في ثنايا البحث أنّ معقلاً لم يحصل إلاّ علي معرفة مكان مسلم عليه السلام وهو ليس بالأمر الخفي تماما يؤكد هذا ، بل إنّ التاريخ لا يذكر أنّ ابن زياد استطاع أن يداهم مقرّا من مقرّات مسلم عليه السلامأو يعتقل رجلاً من رجاله قبل وقوع النهضة ، وحتي بعد اعتقال هاني ء . . وهذا دليل يقوّي هذا الإحتمال . . والتاريخ لا يسجّل السرار ! » . وهو كلام جيّد، ولكن لادلالة عليه في النصوص التاريخية – صراحة ولا تلويحا – وسرار التاريخ تحتاج الي دلائل وشواهد أكثر من ذلك . ولو بقينا نحن والنصوص الموجودة بأيدينا فعلاً نلاحظ خلاف ما قيل ، لأنّ النصوص تؤكد أنّ ابن عوسجة بادر فورا للإعتماد عليه والركون اليه ، وعرّفه باسمه واسم السفير المبعوث وأخذ منه البيعة والمواثيق ووعده الدخول علي مسلم بن عقيل عليه السلام ، وغير ذلك ممّا يحمّل ابن عوسجة مسؤولية ما جري قبل استشارة مبعوث الحسين عليه السلام – وهذا بنفسه إشكال يواجه القصّة لمعرفتنا بانضباط ابن عوسجة ودقّته في التصرفات وتسليمه لأهل البيت عليهم السلام ويشهد لذلك امتناعه من رمي شمر يوم العاشر من المحرم واستئذانه سيد الشهداء عليه السلام قبل اتخاذ الموقف مع وضوح التكليف فيه وقد أتينا علي بيان هذه الخصلة في سيدنا مسلم بن عوسجة في كتابنا – مسلم بن عوسجة أول شهداء اللّه في معسكر الحسين عليه السلام – . وكيف كان ، فمؤشرات الحدث المروي في التاريخ لا تنهض بهذا الاحتمال ، بل تشير الي خلافه ، واللّه العالم .

## الملاحظة الخامس عشرة

زعم البعض أنّ سيدنا مسلم بن عوسجة أحسّ بما فعل ، وتألّم لما حصل ، وعلم – عاقبةً – نتائج ما به تساهل ، هكذا يقولون أو يتقوّلون ، وهي نتيجة طبيعية لما يروون وينقلون .

فلو كان كما يزعمون : أنّه بدر من ابن عوسجة ما بدر من حيث يدري أو لا يدري – وهو لا شكّ أعلم بما فعل علي حدّ زعم من نسب اليه هذا الفعل – فإنّنا عرفنا في مسلم بن عوسجة الشجاعة والإقدام وحبّ الآخرة والتواضع للحقّ ما رأيناه واضحا جليّا في موقفه الكربلائي ، وقبل ذلك أيضا .

فمن المفروض في مثل هذا الشجاع الفحل أن يثوب ويؤوب ويتوب من ذنب عظيم يعدّ أكبر من أعظم الذنوب ، وأكبر من جميع الكبائر علي حدّ تصويرهم وزعمهم .

ص: 139

غير أنّ المتتبّع الخبير ، والمتبحّر السابر لأعماق التاريخ ، لم يسمع ولم يقرأ – الي يومنا هذا – أيّ مؤشر صريح أو غير صريح يؤكد أو يفهم منه ، ولو علي نحو الإحتمال ، أنّ مسلم بن عوسجة ندم علي ما فرّط ، أو أعلن توبته بين يدي مسلم بن عقيل عليه السلام ، أو سيد الشهداء الحسين عليه السلام ، أو قال ذلك بالخفاء ليسجّله الراوي وينقله لنا التاريخ .

ولم يسجّل له التاريخ والرواة أدني عبارة أو مفردة تلوّح بما أُدعي عليه بعد ذلك اللقاء المزعوم في أيّ موقف وموطن وقف فيه ابن عوسجة متكلّما أو قام فيه خطيبا ، إن في الكوفة أو في الطريق الي كربلاء ، أو يوم عاشوراء ، ولو كان لبان .

وإنّما لم تكن التوبة ، لأنّ الذنب لم يصدر .

## الملاحظة السادس عشرة: لوازم التصديق بهذه القصّة

التصديق بمضـمون هذه القصّة يؤدي – عاقبةً – الي التشكيك فيحنكة « المسلمَين » ، وأنّهما قد « استغفلا » و« خدعا! » ، والاعتقاد بحذق ابن زياد ومعقل .

حتي عبّر بعض المحقّقين عن معقـل بقوله : « وكـان فطنا ذكيا » ، فيما عبّر عن ابن عقيل وابن عوسـجة وأصـحابه « إنّ القوم ! قـد خـدعتهم المظاهر المزيفة . . » !! .

وأكّد بعضهم علي مهارة ابن زياد ومعقل(1) ، وأكّد أنّ معقلاً كان قد أحكم

خطّته ، وأتقن تمثيل دوره المرسوم له ، وبرع في ذلك(2) !!



---

1- انظر مع الركب الحسيني : 3/95 .

2- انظر مع الركب الحسيني : 3/95 .

فيما أثار موقف ابن عوسجة عندهم الاستغراب والحيرة فعلاً (1).

واتهم البعض ابن عوسجة – تصريحا أو تلويحا – بالبساطة والسذاجة والتسرّع والعفوية، وصار يستخلص منه الدروس والعبر الأمنية ، وربما تفضّل عليه قائلاً : « إنّ ابن عوسجة لا شيء عليه في ذلك ، ولو كان عليه شيء فقد غسل عنه موقفه الكربلائي ذلك » .

هل غاب عن الصحابي – تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام – ابن عوسجة ، وصهره المترعرع في كنفه ابن عقيل عليه السلام روايات التقية ، وحرمة إذاعة السرّ ، ومآل من أذاع حديثهم ، وفرّط في كشف أمرهم ؟!

وهل سمعنا قول أمير المؤمنين عليه السلام : الطمأنينة الي كلّ أحد قبل الإختبار من قصور العقل(2) .



---

1- انظر مع الركب الحسيني : 3/96 .

2- غررالحكم، عيون الحكم والمواعظ للواسطي:59.

وسمعنا قولهم عليهم السلام أيضا : إذا كان الزمان زمان جور ، وأهله أهل غدر ، فالطمأنينة الي كلّ أحد عجز(1) .

وقولهم عليهم السلام : امتحنوا شيعتنا عند ثلاث : عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها ، والي أسرارنا كيف حفظهم لها عن عدونا ، والي أموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها(2) .

وقولهم عليهم السلام : لا تطلع صديقك من سرّك إلاّ علي ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرّك ، فإنّ الصديق قد يكون عدوا يوما ما(3) .

سمعنا نحن هذا الكلام ! ولم يسمعه أولئك المؤمنون حقّا الذين عاصروا الأئمة والمعصومين ، وعاشوا معهم .

أوَ في أحد جرأة وتمادي حتي يذكر هذه الأحاديث بعد أن يذكر قصّة مسلم بن



---

1- تحف العقول : 357 .

2- قرب الإسناد : 78 ، الخصال للصدوق : 103 .

3- أمالي الصدوق : 767 ح1036 ، تحف العقول : 312 .

عوسـجة ، واقتحام معقل لعرين الثورة ، ثم يحلّق في التحليل واسـتخلاص الدروس ممّا حدث ، كما فعل بعض أفاضل العلماء في حديث إذاعي له . . .

طرح هذا الخبر والتريّث في قبول القصّة ، ومناقشتها واسقاطها – عاقبةً – أولي من قبول هذه النتيجة البائسة .

لأنّ الميزان عندنا معرفتنا بهذين السـيفين من سيوف الحسين عليه السلام ، وما ورد فيهما عن الأئمة المعصومين عليهم السلام ، لا ما نقله لنا المؤرخ .

ص: 144

## الملاحظة السابع عشرة: مؤرخون لم يذكروا الاختراق مطلقا

يلاحظ أنّ بعض المؤرخين لم يذكر عملية الاختراق المشؤوم مطلقا ، كما صنع ابن حبان في الثقات ، فقال :

. . فدخل عبيد اللّه بن زياد الكوفة حتي نزل القصـر ، واجتمع إليه أصحابه ، وأُخبر عبيد اللّه بن زياد أنّ مسلم بن عقيل في دار هانئ بن عروة ، فدعا هانئا ، وسأله فأقرّ به ، فهشم عبيد اللّه وجه هانئ بقضيب كان في يده حتي تركه وبه رمق(1) . . .



---

1- الثقات لابن حبان : 2/307 .

## الملاحظة الثامن عشرة: مؤرخون لم يذكروا الاختراق كالمشهور

من المؤرخين والرجاليين من لم يذكر الاختراق بالشكل المشهور ، منهم :

ابن سعد ( ت 230 ه ) في طبقاته وهو أقدم المؤرخين الذين ذكرناهم في بداية البحث ، فقال بعد أن روي قصّة عيادة ابن زياد لشريك بن الأعور في بيت هانئ وخروجه بعد أن توجّس من الموقف :

فأنكر عبيد اللّه ما رأي منهم ، فوثب وخرج ، ودعا مولي لهانئ بن عروة كان في الشرطة ، فسأله ، فأخبره الخبر !! فقال: أو لا ؟

ثمّ مضي حتي دخل القصر ، وأرسل إلي هانئ بن عروة ، وهو يومئذٍ ابن بضع وتسعين سنة ، فقال : ما حملك علي أن تجير عدوي وتنطوي عليه ؟!

ص: 146

فقال : يا ابن أخي ، إنّه جاء حقّ هو أحقّ من حقّك وحقّ أهل بيتك ...(1) .

ابن كثير في البداية والنهاية ، قال :

فلمّا استقرّ أمره أرسل مولي أبي رهم – وقيل : كان مولي له يقال له « معقل » – ومعه ثلاثة آلاف درهم في صورة قاصد من بلاد حمص ، وأنّه إنّما جاء لهذه البيعة ، فذهب ذلك المولي فلم يزل يتلطّف ويستدلّ علي الدار التي يبايعون بها مسلم بن عقيل حتي دخلها ، وهي دار هانئ بن عروة التي تحوّل إليها من الدار الأولي ، فبايع وأدخلوه علي مسلم بن عقيل فلزمهم أياما حتي اطلع علي جلية أمرهم ، فدفع المال إلي أبي ثمامة العامري بأمر مسلم بن عقيل – وكان هو الذي يقبض ما يؤتي به من



---

1- ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من طبقات ابن سعد : 66 .

الأموال ويشتري السلاح – وكان من فرسان العرب ، فرجع ذلك المولي ، وأعلم عبيد اللّه بالدار وصاحبها(1)(2) . .

ص: 148

---

1- البداية والنهاية لابن كثير : 8/164 .

2- ذكر الطبري في تاريخة والمزي في تهذيب الكمال وابن حجر في تهذيب التهذيب وغيرهم خبر الاختراق ولكنّهم نصّوا أنّ العملية تمّت من خلال شيخ يلي البيعة من دون ذكر اسم مسلم بن عوسجة ولا الاستئذان من سيدنا مسلم بن عقيل ، قالوا : فدعا مولي له فأعطاه ثلاثة آلاف درهم ، وقال : اذهب حتي تسأل عن الرجل الذي يبايع أهل الكوفة ، فأعلمه أنّك رجل من أهل حمص جئت لهذا الأمر ، وهذا المال تدفعه إليه ليقوي به . فخرج الرجل فلم يزل يتلطّف ويرفق حتي دلّ علي شيخ يلي البيعة ، فلقيه فأخبره الخبر ، فقال له الشيخ : لقد سرّني لقاؤك إيّاي ولقد ساءني ذلك ، فأمّا ما سرّني من ذلك فما هداك اللّه له ، وأمّا ما ساءني فإنّ أمرنا لم يستحكم بعد . فأدخله علي مسلم ، فأخذ منه المال وبايعه ورجع إلي عبيد اللّه فأخبره . . انظر : تاريخ الطبري : 4/258 ، تهذيب التهذيب لابن حجر : 2/302 ، تهذيب الكمال للمزي : 6/424 . وهذه النصوص وإن كانت تذكر الاختراق إلاّ أنّها تصوّره كأيّ عملية اختراق يمكن أن تتعرّض العساكر والجيوش والحركات ، حيث دخل الجاسوس ضمن الآلاف الذين بايعوا من خلال رجل لا يعلم من هو بالضبط ، وربما كان من تلك الآلاف الذين بايعوا في يوم ما .

فإذا كانت بأيدينا نصوص لا تذكر الاختراق أصلاً أو تذكره بصورة يمكن أن تجعل الجاسوس شخصا عاديا لم يستغفل المسلمَين ، وإنّما دخل كما دخل الآلاف علي سيدنا مسلم عليه السلام وبايعه كما بايعوه ، فلماذا الإصرار علي تلك القصّة بالخصوص ؟!

ص: 149

## الخاتمة

علينا أنّ نفهم قصّة مسلم بن عقيل عليهماالسلام

ضمن الصورة الكبيرة التي جهـد الأمويون علي رسـمها ، في تشويه صورة أمير المؤمنين وأولاده الطاهرين عليهم السـلام وأصـحابهم الغرّ الميامين ، وتقـديمهم الي التاريـخ كأشـخاص لا يعرفون من السـياسة والتعامل الاجتماعي شـيئا ، فيما يرسم لنا آل أمية وأذنابهم في صور مضلّلة ، كأنّهم دهاة السياسة وعفاريت التاريخ ؟

وقد استهدف مسلم بن عقيل عليهماالسلام

استهدافا خاصا من قبل الأمويين ، فلو قرأته في تاريخهم تجده رجلاً خائفا متلدّدا مختفيا يطارده ابن زياد وهو في « الخزانة » ! و« بيت

المخدع في بيت هاني » ! ، وكأنّ زمام المباردة بيد ابن زياد ، ومسلم عليه السلام هو المطارد الخائف .

وليس الأمر كذلك، بل كان ثقة الحسين عليهماالسلام الواثق ، وحفيد أبي طالب عليه السلامالذي « لو ولد العرب كلّهم لكانوا شجعانا » بيده زمام المبادرة ، وتقدير الأمور ، ولم يكن الدعي ابن الدعي ابن الأمة الفاجرة بأكثر حنكة وحذقا من رجال الحسين عليه السلام .

وليس المقام مقام بيان ما استهدفه التاريخ من حربه ضدّ مسلم بن عقيل عليه السلام غير أنّنا نقول بكلمة واحدة :

إنّ المؤرخ حاول أن يخدش القيام الفاطمي العلوي الحسني الحسيني من خلال خدش الشخصيات المحيطة به ، ورميهم بالخرق والسذاجة وغيرها من العناوين التي لا يحسن ذكرها ، ليصادروا القيام منذ الاختيار الأول لسيد الشهداء عليه السلام ، فإذا كان هذا اختيار سيد الشهداء عليه السلام ، وهذا هو ممثله

وآخذ البيعة له وسفيره وثقته ، فكيف بالخطوات التالية للخطوة الأولي الخاطئة – أستغفر اللّه – ، كما يريد أن يصوّرها لنا الأمويون وأذنابهم .

* * *

وكيف كان ، فإنّ الحرب ، وإن كانت تستتبع حرب المعلومات والتجسس ، ويعدّ التجسّس – قديما وحديثا – من أهمّ أركان المعارك والحروب ، فليكن لابن زياد جواسيس كما كان لمسلم بن عقيل عليه السلام

جواسيس علي القصر ، ولا حزازة في أن تخترق الجيوش والحركات ، ولكن أن تخترق بهذه الصورة الفجّة التي تشين برجال الحسين عليه السلام ، فهذا ما لا يمكن المصير اليه .

ولنا في اختيار السيد ابن طاووس والسيد بحر العلوم وغيرهما ما يؤيد ويؤكّد التشكيك في قصّة الإختراق ، بل نفيها .

* * *

أو ليس من الأحري بنا – إذن – أن نقول :

إنّ المؤرخ الذي عاش في بلاط السلطان ، وعمل علي إقناع التاريخ بما أملاه عليه ، قد خدعنا بقصّته المزيفة ؟ بدلاً من أن نسلّم باستغفال « المسلمَين » ، ونقول :

« إنّ القوم ! – يعني مسلم بن عقيل عليه السلام

ومسلم بن عوسجة وأبا ثمامة الصائدي وأمثالهم من سيوف الحسين عليه السلام ورجاله – قد خدعتهم المظاهر المزيفة » .

أو أن نفترض أنّ ثمّة لوما أو إتهاما بالسذاجة يمكن أن يجيش في النفس ويوسوس في الصدر ، فنعالجه بالأمر بالتأدّب والتوقّف .

والحال علينا أن نرفض كلّ ما يمسّ قدسية أصحاب الحسين عليه السلام أو يشكّك في مواقفهم .

أو ليس من الأحري أن نقول : إنّ المؤرخ العامل ضمن المخطط الإعلامي الدقيق لأعداء أهل البيت عليهم السلام كان ماهرا في

صناعته ، وخبيرا فيما انتدب اليه من تنميق أكذوبته ؟

فغرّنا وأوهمنا فظننّا في ابن عوسجة – أول شهيد من شهداء اللّه وأول من شري نفسه ومن مشي اليه الحسين برجله وأبّنه ، وشكر له الإمام صاحب الأمر استقدامه ومواقفه – ظنّ سوء !

فكيف سنواجهه – ومسلم بن عقيل – غدا يوم القيامة ، وقد طوّقناه دماء كربلاء التي سكنت الخلد ، وحمّلناه كلّ ما جري من دماء ، وابتلينا به من إخفاقات !! منذ لقائه بمعقل الي أن يظهر المولي صاحب الأمر الثائر لابن عوسجة .

* * *

صلّي اللّه علي الشهيد المظلوم ابن المظلوم مسلم بن عقيل ، وعلي الشهيد المظلوم مسلم بن عوسجة والمستشهدين تحت لواء سفير الحسين عليه السلام واللعن علي أعدائهم أجمعين .

ص: 155

## الفهارس

المقدّمة... 5

القصّة في المصادر التاريخية

( 13 – 54 )

البلاذري (ت 279) في أنساب الأشراف... 15

نقاط مهمة في نص البلاذري... 17

الدينوري (ت 282) في الأخبار الطوال... 19

نقاط مهمة في نصّ الدينوري... 23

الطبري في تاريخ الطبري ( ت 310 )... 27

نقاط مهمة في نصّ الطبري... 31

أحمد بن أعثم الكوفي ( ت 314 ) في كتاب

الفتوح... 35

نقاط مهمة في نصّ ابن أعثم... 40

أبو الفرج الأصفهاني ( 356 ) في مقاتل

الطالبيين... 44

نقاط مهمة في نص أبي الفرج... 47

الشيخ المفيد ؛ ( ت 413 ) في الإرشاد... 48

نقاط مهمة في نص الشيخ المفيد... 51

الفتال النيسابوري ( ت 508 ) في روضة

الواعظين... 52

مقارنة بين النصوص

( 55 – 70 )

أولاً : هوية معقل... 57

ثانيا : كمية المال... 57

ثالثا : مصرف المال... 57

رابعا : مكان اللقاء... 58

خامسا : جهل معقل بطريقة التأتي... 58

سادسا : كيف عرف معقل ابن عوسجة... 59

سابعا : من يحبّهم معقل... 60

ثامنا : علم معقل بالقادم... 60

تاسعا : ركون ابن عوسجة لمعقل... 60

عاشرا : وعد الدخول علي مسلم... 61

الحادي عشر : من الذي قبض المال... 61

الثاني عشر: المواثيق المأخوذة من معقل... 62

الثالث عشر : التزام الدخول والخروج علي

مسلم عليه السلام... 62

الرابع عشر : تحديد مكان اللقاء ... 63

الخامس عشر : علم مسلم بالاختراق 63

السادس عشر : دخول معقل المتكرر 63

السابع عشر : عرض البيعة 64

الثامن عشر : اكتشاف مكان مسلم 65

التاسع عشر : من الذي قرر الدخ-ول عل-ي

مسلم عليه السلام 65

العشرون : تعليمات ابن زياد 66

الحادي والعشرون : من المطلوب في مهمة

معقل 66

الثاني والعشرون: ما هو المطلوب في مهمة

معقل 66

الثالث والعشرون: الغرض من تقديم المال 67

الرابع والعشرون : من الذي أخذ البيعة 67

الخامس والعشرون : اختلاف معقل الي ابن

عوسجة 68

السادس والعشرون : الاستئذان 68

السابع والعشرون : البيعة قرار معقل أو ... 68

الثامن والعشرون : تباكي معقل 69

التاسع والعشرون: زمن دعوة معقل للمهمّة 69

الثلاثون : الاختلاف في ولاء معقل 70

معالجة جملة

من المؤلفين للخبر

( 71 – 102 )

النمط الأول :... 73

ابن شهرآشوب في المناقب... 74

ابن نما لم ينقل الاختراق الفج... 75

رواية ... بحرالعلوم في الفوائد الرجالية... 76

اختيار السيد ابن طاووس... 77

مفاد أقوال العلماء... 80

النمط الثاني... 82

ابن عوسجة يغتر بمعقل... 83

معقل يوهم مسلم بن عوسجة... 83

مؤاخذات الشيخ القرشي ...... 85

معالجة الشيخ حسين الكوراني... 92

معالجة الشيخ الطبسي... 99

ملاحظات عامة

( 103 – 150 )

الملاحظة الأولي: المسلمان لايخدعان... 105

الملاحظة الثانية : الشاهد والغائب انتبه الا

مسلم واصحابه!!... 107

الملاحظة الثالثة : ما هي الحاجة الي

معقل ؟... 108

الملاحظة الرابعة : هل يخفي خواص ابن

زياد علي رجال الحسين؟... 112

الملاحظة الخامسة : لم يذكر معقل في غير

هذه القصة... 113

الملاحظة السادسة : الإغراء بالمال... 115

الملاحظة السابعة : أخذ مسلم المال... 118

الملاحظة الثامنة : سرعة الإطمئنان عند

مسلم عليه السلام وأصحابه... 120

الملاحظة التاسعة: كيف حصل معقل علي

هذا الموقع دون غيره... 122

الملاحظة العاشرة : لا تتمتن العلاقة خلال

هذه الفترة... 123

الملاحظة الحادية عشرة : قصة معقل بعد

قصة الإغتيال... 125

الملاحظة الثانية عشرة: ما الفائدة من

تأجيل دخول معقل علي مسلم عليه السلام ؟... 128

الملاحظة الثالثة عشرة : ما معني استياء

ابن عوسجة ؟... 132

الملاحظة الرابع عشرة : علم مسلم هل

يسوغ عمل ابن عوسجة ؟... 134

ص: 161

الملاحظة الخامس عشرة... 139

الملاحظة السادس عشرة: لوازم التصديق

بهذه القصّة... 141

الملاحظة السابع عشرة : مؤرخون لم

يذكروا الاختراق مطلقا... 145

الملاحظة الثامن عشرة : مؤرخون لم

يذكروا الاختراق كالمشهور... 146

الخاتمة... 151

الفهارس... 157

ص: 162

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9


عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹